



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة الشهيد حمّـة لخضر - الوادي  
معهد العلوم الإسلامية  
قسم أصول الدين



## عائلة دريال ودورها في الدعوة والتعليم

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الإسلامية  
تخصص: دعوة وإعلام

من إعداد الطالبتين:

- حاج سعد تقوى

- مباركي كوثر

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
خضرة على	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمّـة لخضر - الوادي	رئيسا
عثماني الجباري	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمّـة لخضر - الوادي	مناقشا
زواري أحمد علي	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمّـة لخضر - الوادي	مشرفا

السنة الجامعية: 1440 - 1441هـ / 2019 - 2020م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## ملخص الدراسة

بحثنا هذا تناول بالتحليل والجمع جهود عائلة دربال الدعوية والتعليمية التي قامت بها في منطقتنا، أي منطقة الرياح وضواحيها، ولهذا عرفنا الشيخ الأول للعائلة وأفراد أسرته، وعرّجنا على أبرز شخصيات هذه العائلة؛ مثل الشيخ مختار وعبد الحفيظ والمعراج وعبد الوهاب وعبد الرزاق وحذيفة وغيرهم ممن برز في أداء الدور الدعوي والتعليمي، كما بيّنا ما كانت تقوم به العائلة من جهد في التعليم القرآني والإمامة والخطابة، ولم نغفل مع كل ذلك عن ذكر دورها الجهادي في تحرير الوطن إبان ثورة التحرير الكبرى وما رافق ذلك من دور إصلاحية وتربوية مشهور ومشهود قامت به العائلة ولا يزال أثره إلى اليوم في حياة الناس... .

وبذلك حاولنا أن نكون صورة مقاربة عن عائلة دربال وجهودها الدعوية والتعليمية في المنطقة، وأثر ذلك على الفرد والمجتمع.

**الكلمات المفتاحية:** الدعوة - الإعلام - علي دربال - وادي سوف.

## STUDY SUMMARY

Our research analyzed the efforts of Derbel family in spreading knowledge and education which they made our region in Robbah and its tubules for that we defined the first Cheikh of the family and all his family and all his family members and the most influencing personalities such as cheikhMokhtar, Abdelhafid, Moaradj, Abdelouaheb, Abderrazzak, and Houdaifa ...etc.

who played an important role in spreading knowledge, teaching Quoran, and preaching despite the previous information we couldn't mention their role in djihad during the great liberation revolution which has its impact till today, hoping that we managed to draw a convergent impact on individual and society.

**Key words:** advocacy - media - Ali Derbal - Wadi Souf

# شكر و عرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

«لا يشكر الله من لا يشكر الناس»

رواه ابن حبان في صحيحه

بداية نشكر الله تعالى على نعمه التي لا تعدّ ولا تحصى، ومنها نعمة توفيقه سبحانه وتعالى على إتمام هذا العمل.

ثمّ نتقدم بجزيل الشكر والامتنان وخالص التقدير والعرفان إلى الأستاذ المؤطر الشيخ علي زواري أحمد، الذي شرفنا بقبوله الإشراف على هذه المذكرة، وعلى دعمه وتوجيهاته القيّمة التي كانت لنا نبراساً وهداية في توجيه البحث، فجزاه الله عنا خير الجزاء.

كما لا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر والعرفان لكل من قدم لنا يد العون والمساعدة؛ ونخص بالذكر السيد حاج سعد محمد البشير، والشيخ عبد الرزاق دربال الذين كانت لهم البصمة الفارقة في هذا البحث المتواضع.

وفي الأخير نتوجه بخالص الشكر لكل من عمل على رفع روح المنافسة والتحدي لدينا من قريب أو بعيد على الرغم من كل ما واجهتنا من صعوبات خلال فترة إعداد هذا البحث كادت أن تحبطنا وتثني من عزيمتنا ...

لهؤلاء جميعاً نتقدم بالشكر والعرفان، وجزاهم الله عنا كل خير.

مقدمة

## مقدمة

### مقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهدي الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ونشهد أن محمدا عبده ورسوله، وبعد:

من المعلوم الذي لا ريب فيه أن العلوم الشرعية من أهم العلوم وأعلاها منزلة وشرفها قدرا كونها متعلقة بخدمة الوحي الكريم، وتبيننا لهذا الدين الحنيف الخاتم، إذ بها يعرف الحلال من الحرام، والحق من الباطل، والصالح من الفاسد، وبها تستبين الأحكام التي تمكن من السير على الصراط المستقيم، ولذا أرسل الله تعالى لعباده الأنبياء والرسل والمصلحين، فكانوا هم النبراس والقُدوة في هداية الناس وإصلاحهم.

ولعل من الذين قيضهم الله تعالى لأداء هذه المهمة النبيلة في عصرنا عائلة دربال بالرياح؛ التي كان لها دور كبير في خدمة الدين الحنيف، حيث تركت الكثير من الإنجازات والأعمال الدعوية والتعليمية والإصلاحية والخيرية التي مازالت راسخة في القلوب والعقول، ولهذا وددنا - ولو بالجهد المقل مستعينين بالله تعالى - أن نسهم في جمع ما تيسر من أعمالهم وآثارهم التي جعلناها موضوعا لمذكرة تخرجنا الموسومة بعنوان: "عائلة دربال ودورها في الدعوة والتعليم".

### أهمية الموضوع :

ولهذا تكمن أهمية الموضوع فيما يلي:

- التعرف بعائلة علي دربال وشخصياتها الفاعلة في مجال الدعوة والتعليم.
- إبراز جهود عائلة دربال التي بذلوها في مجال الدعوة والتعليم، نظرا لأهميتها، ولتأثيرها على المجتمع الذي تولدت منه ووجهت له، فهي تعكس الواقع في جوانبه المختلفة.

- بيان المكانة التي تحظى بها العائلة في حي علي دربال والرياح والجهة الجنوبية عموما ما يجعل الموضوع من الأهمية بمكان في المحافظة على تاريخها وأعمالها.

## مقدمة

• كما تكمن أهمية الموضوع من حيث الدور التربوي والدعوي والتعليمي والإصلاحي الذي قامت به العائلة والذي يحتاج للدراسة والتقويم، كما يحتاج للتسجيل والتدوين حتى لا تضيع آثارهم، وفي ذات الوقت يتم التواصل والتوارث بين الأجيال.

**أهداف الدراسة :**

أما من حيث الأهداف فإن أهداف الدراسة تتشارك من الأهمية والدوافع ولعل من أبرز تلك الأهداف ما يلي:

- المساهمة في التعريف بأعلام المنطقة الذين كانت لهم أدوار بارزة في البناء الهادف والفعال، ومنهم عائلة دربال التي هي موضوع دراستنا في هذه المذكرة.
- لفت انتباه الباحثين والدارسين لأهمية مثل هذه الموضوعات للمساهمة في الحفاظ على تراثنا، وتسجيل جهود أبناء منطقتنا قصد نشر الوعي والعلم، والمشاركة في البناء الحضاري والمعرفي، ومواصلة الجهد في التعمير.
- تحقيق الترابط بين الأجيال عن طريق عملية التوارث والتوريث، ولا يكون ذلك إلا بجمع تراث منطقتنا من مختلف المجالات والتعريف بها وحفظها وتعليمها للأجيال.
- تقديم دراسة للأجيال القادمة تتعلق بعائلة دربال، وذلك للتعرف بالعائلة وبيان دورها في الحياة الاجتماعية والثقافية للمنطقة في الماضي والحاضر.

### أسباب اختيار الموضوع:

يمكن تقسيم الأسباب الداعية لاختيار الموضوع إلى أسباب ذاتية وأخرى موضوعية، تتمثل فيما يلي :

#### أ - الأسباب الذاتية:

• رغبتنا في التعرف على الأعمال الدعوية والتعليمية التي قامت بها عائلة دربال في نشر العلم والمعرفة.

• ومن الدوافع الذاتية التي دفعتنا لدراسة هذه العائلة حبنا لأعلام المنطقة قصد التعريف بهم وإحياء تراثهم، وهذا هو الدافع القوي الذي جعلنا نتطرق لهذه العائلة في هذه المذكرة.

## مقدمة

### ب - الأسباب الموضوعية:

- الجهد الذي قامت به عائلة دربال في الدعوة والتعليم يحتاج للدراسة والجمع.
- ضرورة تعريف الأجيال بعائلة مهمّة متنوعة النشاطات الدعوية والتعليمية في المنطقة حفاظا على الذاكرة التاريخية والعملية من المحو والنسيان.
- تثمين الدور الذي قامت به عائلة دربال في فترة من الفترات المهمة التي مرت بها منطقتنا والجزائر عموما؛ ألا وهي فترة الاستعمار.
- كما أن من الأسباب الموضوعية التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع هو جودة الموضوع من حيث الدراسة، فلا توجد أي دراسة تتعلق بالموضوع - لا قديما ولا حديثا- إلا ما كان في بعض الجوانب اليسيرة جدا والمتعلقة بموضوعات أخرى وعلى قلتها أيضا، وقد أشرنا لها في طيات بحثنا وفي الدراسات السابقة.

### إشكالية الموضوع:

مما سبق ذكره تبين لنا أهمية عائلة دربال من حيث الدراسة، وذلك لما امتازت به هذه العائلة من مكانة وجهد متنوع في مجالات شتى والتي منها الدعوة والتعليم، ولهذا تتمثل إشكالية موضوعنا في التعريف بالعائلة وبيان الجهد الذي قامت به في المنطقة وأثر ذلك على الفرد والمجتمع.

وتندرج ضمن هذه الإشكالية أسئلة فرعية، منها:

من هي عائلة دربال، ومن أي المناطق انحدرت؟

متى وكيف قدمت إلى وادي سوف؛ وإلى الرياح بالذات؟

ما هي المكانة التي حظيت بها العائلة في منطقتنا؟

من هم أبرز شخصياتها وأعلامها؟

ما هي أهم ملامح الدور الدعوي والتربوي الذي أدته عائلة دربال طيلة هذه الفترة

التي عاشتها في منطقتنا؟

ما هو الدور الذي لعبته هذه العائلة في إصلاح الفرد والمجتمع؟

وما دورها في التعليم القرآني والتعليم الشرعي والإمامة والخطابة؟

ولمعالجة الإشكالية والإجابة عن التساؤلات الفرعية التمسنا الخطة التالية:

## مقدمة

تطرقنا في المبحث الأول التعريف بعائلة دربال وقد قسمناه إلى ثلاثة مطالب، المطلب الأول التعريف بعلي دربال والمطلب الثاني التعريف بعائلة علي دربال أما المطلب الثالث تحدثنا فيه على أبرز شخصيات عائلة دربال، أما المبحث الثاني يتحدث عن الدور التعليمي لعائلة دربال، وقد قسمناه إلى ثلاثة مطالب، المطلب الأول دور تعليم القرآن الكريم والمطلب الثاني دور الفتوى والإفتاء، أما المطلب الثالث يتحدث عن دور تعليم العلم الشرعي والمبحث الثالث يتحدث عن الدور الدعوي لعائلة دربال وقسمناه إلى ثلاثة مطالب المطلب الأول الدور الجهادي والمطلب الثاني دور الإمامة والخطابة، والمبحث الثالث يتحدث عن دور الإصلاح الإجتماعي. ثم الخاتمة التي حوصلنا فيها أهم ما جاء في البحث، والنتائج المتوصل لها.

### منهج الدراسة:

وقد اتبعنا في هذه الدراسة المنهج التاريخي الذي من خلاله سجلنا أهم الأحداث وتسلسلها التاريخي، وتحديد الفترات الزمانية والتأريخ وفق متطلبات البحث، ثم اعتمدنا بعدها على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من خلال سرد بعض الأحداث التاريخية ووصف الحياة الدعوية والعلمية والتربوية والإصلاحية التي عاشتها العائلة - محل الدراسة - والمجتمع الذي عاشت فيه.

### الدراسات السابقة:

الموضوع جديد ولا توجد فيه أي دراسات سابقة، ولذا اعتمدنا فيه على اللقاءات المباشرة مع بعض أفراد العائلة ومن لهم اتصال مباشر بهم، أو من عايشوا العائلة في فترات من حياتها.

وفي هذا الصدد لا يمكن أن نُغفل بعض الجهود وإن كانت يسيره جدا في خدمة موضوعنا، والسبب أنها لم تكن مختصة بدراسة عائلة دربال، لذا لم يكن التركيز عليها، كما هو الحال من دراسة الأستاذ الدكتور علي غنابزية، والدكتور عثمان الجباري مع طلبته، وقد أشرنا لهما في طيات البحث.

### صعوبات البحث:

## مقدمة

ما من باحث إلا وتواجهه بعض الصعوبات والعوائق، ولعل أهم ما يجدر الإشارة إليه من باب تقرير الواقع نذكر ما يلي:

• صعوبة إقناع بعض الأشخاص لمحاورتهم وسؤالهم في الموضوع رغم معاشتهم لعائلة دربال، وذلك راجع لنسيانهم أو لعدم قدرتهم على تقديم المعلومات وغيرها من الأسباب.

• صعوبة الاتصال بالأشخاص الذين عاصروا العائلة أو احتكوا بها، ولذا وجدنا صعوبة في عقد اللقاءات والاتصال بهم في بيوتهم وأماكن عملهم، وخاصة مع ظروف انتشار أزمة كورونا وما صاحبها من حظر وحجر.

• كما أن عائلة دربال أغلبهم خرج من المنطقة، وكبار العائلة الأوائل ماتوا جميعا ولم يبق منهم إلا القليل من أحفاد الشيخ علي دربال رحمه الله تعالى.

• عدم وجود كتابات أكاديمية أو غيرها تتعلق بالموضوع، وأيضا وفاة أشهر شيوخ هذه العائلة الذين صنعوا الأحداث كما ذكرنا، وصاحب ذلك انعدام الوثائق الأرشيفية المتعلقة بهم، إلا ما كان من بعض الوثائق مثل شهادات الميلاد والوفاة، كل هذا وغيره صعب علينا من المهمة.

وفي الأخير لا ننسى أن نشكر كل من ساعدنا على إتمام هذه المذكرة؛ وعلى رأسهم الأستاذ المؤطر الشيخ علي زواري أحمد الذي دفعنا لاختيار هذا الموضوع وشرفنا بقبوله للإشراف علينا، كما أنه لم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته وإضافاته بحكم معرفته بالعائلة وعلاقته بهم ومجاورته لهم، أيضا لا ننسى الأستاذ الدكتور علي غنابزية الذي وجدنا عنده بعض المعلومات في بحثه البيوت العامرة، وقد رحب بنا واستقبلنا أحسن استقبال، ولا ننسى كذلك مجهود الأستاذ عبد الرزاق دربال، والشيخ عبد الصمد الذين كان لهم الفضل في جمع المعلومات.

وختاما لا يسعنا إلا أن نتقدم بجزيل الشكر لجميع من ساعدنا من قريب أو بعيد في إعداد هذا البحث ممن لم يسعفنا المقام لذكرهم، ونأمل أن نكون قد حققنا ما رغبتنا فيه، وتوصلنا إلى الهدف المنشود من هذه الدراسة ولو بجزء يسير في الإلمام بجوانب الموضوع، والله المستعان وعليه التوكل، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



في هذا المبحث الأول سيدور حديثنا عن التعريف بعائلة دربال، وقد قسمناه لثلاثة مطالب، وهي: المطلب الأول خصصناه للحديث عن الرجل الأول في العائلة، وهو علي دربال، وعنوانه ب: التعريف بعلي دربال.

والمطلب الثاني أفردناه للحديث عن عائلة علي دربال ، وقد عنوانه ب: التعريف بأفراد عائلة علي دربال.

والمطلب الثالث كان الحديث فيه عن عموم شخصيات عائلة دربال ولذا عنوانه ب: التعريف أبرز شخصيات عائلة دربال.

ونبدأ مع المطلب الأول من هذا المبحث الأول.

### المطلب الأول : التعريف بعلي دربال.

في هذا المطلب نتحدث عن حياة الشيخ علي دربال، وهو علي بن محمد بن علي بن إبراهيم بن أحمد بن الشريف دربال، ولد خلال 1860م<sup>1</sup> في نفطة بتونس<sup>2</sup>، أصله من الجريد ووالده محمد بن الشابية وهو من أتباع إبراهيم الشريف<sup>3</sup> شيخ الزاوية القادرية بنفطة<sup>4</sup>.

فهو الشيخ الفاضل المعروف بالمكانة والتقدير والاحترام بين الجميع، فهو رجل من رجال الدعوة والعلم في زمانه، جمع الشيخ رحمه الله تعالى بين العلم والفقہ

1- شهادة الميلاد رقم 00574 حررت بالرياح، في: 2020/05/31.

2 - مقابلة مع جدي عبد الرحمان غنبازي يوم 2020/2/3، على الساعة 12:30.

3 - إبراهيم الشريف وهو ابراهيم بن أحمد بن محمد بن عطية بن إبراهيم بن محمد بن إسماعيل، يعود أصله إلى قبيلة البوازيد العربية الهلالية ولد بنفطة سنة 1813م، وتركه والده صغيرا وترى في أحضان جده من الأم وهو الولي الصالح سيدي بن ضيف الله، فورث عليه الصلاح وتعلم على يدي الشيخ أبي بكر الشريف فأسس زاوية في نفطة " القادرية " 1835 وتوفي 1875 م، ينظر - عاشور قمعون " دور عائلة الشيخ إبراهيم بن أحمد الشريف في حركة الوطنية الجزائرية "، مجلة البحوث والدراسات عدد 3 بتاريخ جوان 2006 ، مركز جامعي بالوادي، ص: 72 / 73.

4 - ينظر - روضة نصرات، مريم بوغزالة محمد وآخرون، بلدة الرياح الحياة الاجتماعية والثقافية خلال الفترة (1884 - 1962م)، مذكرة لنيل شهادة ليسانس في التاريخ، إشراف الجباري عثمانى، جامعة الوادي كلية العلوم

الإنسانية الاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية (1884 - 1962 م) - (2012 - 2013م) ص: 87 .

والأدب، وعزّف بالعمل والجد والاجتهاد والصرامة في الحق، وكان مسموع الكلمة ويطلق عليه الجميع "سيدي علي" ومازال الكبار إلى اليوم يطلقون هذه التسمية.

نشأ علي دريال رحمه الله تعالى في عائلة متواضعة تولى اهتمامها الأول لتعليم القرآن وتعلم مبادئ الدين الحنيف، فتعلم علي دريال على يد مجموعة من المشايخ في بلدته مسقط رأسه، وكان والده رجلاً أميناً مع ذلك قدّم ابنه "علي" - وهو صغير السن يناهز السابعة من عمره، وفي حدود عام 1867م تقريباً - إلى سيدي إبراهيم الشريف، قائلاً له: «هذا ولدك فعلمه». فعكف سيدي علي على العلم والدراسة، فحفظ القرآن الكريم وتقرّس في شتى أنواع العلوم الدينية والأدبية وعمره يومها حوالي 25 سنة<sup>1</sup>.

وفي إحدى الزيارات التي قام بها الشيخ إبراهيم الشريف إلى بلدة الرياح طلب منه سكان البلدة أن يرسل لهم من يعلمهم أمور الدين، ويحفظهم القرآن الكريم، ويشرف على الإمامة في مسجد الحي الذي عزّف بعدها وإلى اليوم بمسجد علي دريال، فواعدهم خيراً ثم أرسل لهم سيدي علي رحمه الله تعالى؛ وقيل أن الذين أتوا بسيدي علي دريال رحمه الله تعالى إلى الرياح هم أولاد دبار، وهي العائلة المعروفة إلى الآن وهي تسكن بالحي وجوار المسجد، ومهما كان الأمر فقد وقى إبراهيم الشريف بوعدته وأرسل لأهل الرياح تلميذه ومريده الشيخ سيدي علي دريال رحمه الله تعالى بن محمد وأوصى ابنه لمّام والهاشمي الشريف<sup>2</sup> بعد استقرارهم بوادي سوف بسيدي علي دريال خيراً، فقال لهم: «اعتبروه أبا لكم، فهو بمثابة ابني؛ فإن كان عددكم ثمانية فهو تاسعكم، وإن كنتم تسعة فهو عاشركم».

ولهذا استقر سيدي علي دريال بالرياح إلى جانب ابن شيخه سيدي لمّام الشريف واستوطن جنوب الرياح في الحي الذي سمي باسمه، وهو حي علي دريال والذي دفن فيه وأخذ في مسجده يعلم الناس القرآن الكريم والدين الحنيف والآداب، وكانت له

1 - أوراق سلمت لنا من طرف الأستاذ الدكتور علي غنابزية في الجامعة يوم الأربعاء 2020/02/05م الساعة 10:30.

2- سكنوا أيضا بالرياح وبالضبط حي الزاوية الذي سمي على الزاوية التي لا تزال موجودة لليوم بالحي التي كونوها للتعليم القرآني، وتسمى "زاوية سيدي لمّام"، وقربها مسجد الزاوية العتيق في الناحية الشرقية من الحي.

زيارات سنوية إلى مسقط رأسه نفطة، وحتى بعد وفاة شيخه إبراهيم رحمه الله تعالى كان يتعهده بالزيارة في كل سنة<sup>1</sup>.

وقد كان قدومه إلى منطقة الريح بين 1880 - 1885 - على تقديرات الراوين للقصة وتقدير عمره عند نهاية دراسته وميلاد أولاده - فرحب به سكانها أحسن ترحيب واتخذوه إماما ومرشدا وموجها ومعلما، فاكسب ثقتهم وودّهم وتقديرهم واحترامهم، فشحجهم على حفظ القرآن الكريم وتعلم مبادئ الدين، وتعاون معهم على إقامة المسجد وأسموه باسمه، وبدأ سيدي علي دربال رحمه الله تعالى بتحفيظ القرآن الكريم، فحفظ على يده العديد من الطلاب، منهم ضيف حميدة، وعناد البشير، وعناد حميدة، وتامة محمد بن أحمد، ودبار خليفة، كما قام بتعليم الكبار مبادئ دينهم وخاصة الفقه.

وبعد جهد كبير وبذل وعطاء دام لسنوات توفى الشيخ علي دربال رحمه الله تعالى بالريح بحي علي دربال سنة 1925 ودفن بجوار المسجد<sup>2</sup>، ولا يزال ضريحه إلى اليوم على حاله في الجهة الشمالية الشرقية للمسجد، فرحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

### المطلب الثاني: التعريف بأفراد عائلة علي دربال.

كما سبق وأن قلنا بأن علي دربال رحمه الله تعالى جاء إلى بلدة الريح واستوطن فيها في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي، والذين أتوا به هم عائلة دبار عن طريق شيخه إبراهيم شريف رحمه الله تعالى، من أجل تحفيظ وتعليم أبنائهم القرآن الكريم وأداء صلاة الجماعة بالناس، ولهذا تزوج علي دربال وكون عائلته في بلدة الريح والتي لا تزال مساكنهم شاهدة عليهم، وبعض الأسر من العائلة تقطن الحي إلى اليوم، وقد تزوج سيدي علي رحمه الله تعالى ثلاث نسوة، وهن حورية بنت الشريف، ولم

1 - علي غنابزية، برنامج بيوت عامرة ، حصة خاصة بوادي سوف بمسجد علي دربال إذاعة سوف بالوادي أرشيف 2011م.

2- هنية قطوبة، التعليم القرآني بوادي سوف ودوره في تثبيت هوية المجتمع 1882- 1962 ،مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، إشراف علي غنابزية، جامعة الشهيد حمّ لخضر بالوادي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، سنة (1436- 1437) - (2015- 2016)، ص 37.

تتجب له الأولاد، وقام سيدي لمام بمساعدته على الزواج من امرأة عشية، وهي رقية محسن بنت الطالب علي محسن، وأنجبت له الزهرة، والمختار، وعائشة، وسعيدة، وعبد الحفيظ، والمعراج، أما المرأة الثالثة فهي فاطمة بنت عبد القادر الهزبري التي كانت تعمل في الزاوية القادرية التي أسسها أبناء شيخه إبراهيم الشريف، وهم لمام والهاشمي، فزوجه منها<sup>1</sup>، وأنجبت له إبراهيم ولده الثاني من الذكور بعد مختار وكانت توصف بالبركة ولهذا جاء ولدها إبراهيم لها كما سنذكره لاحقاً.

وهذا هو ترتيب أولاده حسب تاريخ ميلادهم:

1 - الزهرة: المولودة سنة 1887 بالوادي<sup>2</sup>.

2 - المختار: بن علي بن محمد، ولد بمنطقة عميش بحي علي دريال سنة 1897م<sup>3</sup>، وهو أكبر أولاد سيدي علي دريال رحمهم الله جميعاً، ترعرع وتعلم وحفظ القرآن الكريم وتعلم الحديث والتفسير ومبادئ أصول الدين على يد والده، وكان كثير المطالعة، ومحباً للمعرفة، وهو الذي تولى إمامة المسجد خلفاً لوالده علي دريال، توفي سيدي مختار في 9 من رمضان الموافق لـ 1995/2/5م<sup>4</sup>. وخلف من الأبناء عبد القادر الذي تولى التفقيش بالتعليم والحاج عبد الكريم من أهل القرآن ومحمد وغيرهم.

3 - إبراهيم: وقد ولد بالرياح في حي علي دريال سنة 1900م<sup>5</sup>، خلف من الأبناء طاهر وعبد الرحمان وعلي رحمه الله تعالى، وكان مسالماً صاحب شخصية متواضعة مألوفاً عند الناس يرون فيه ما يسمى "بالبركة" لذا كانوا يأذنون له بالدخول لأي بيت ويلتمسون منه الخير ويعطونه من الهدايا والصدقات تيمناً ببركته وصلاحه وكانت وفاته 1980/7/16<sup>6</sup>.

1 - لقاء مع مبارك حشيفة بن عبد القادر القاطن بحي الزاوية قرب زاوية سيدي شريف والمولود بـ 1959 بالرياح

عامل بالأحوال الشخصية بالبلدية، اللقاء في 2020/5/31، الساعة 11:50.

2 - شهادة ميلاد رقم 02960 حررت بالرياح في 2020/5/31.

3 - شهادة ميلاد رقم 02954 حررت بالرياح في 2020/5/31.

4 - شهادة الوفاة رقم 00010 حررت بالرياح في 2020/5/31.

5 - شهادة الميلاد رقم 02961 حررت بالرياح 2020/5/31.

6 - شهادة الوفاة رقم 00125، حررت بالرياح في 2020/5/31.

4 - سعيدة: المولودة في سنة 1902 بالوادي<sup>1</sup>.

5 - عبد الحفيظ: ولد عام 1904م<sup>2</sup>، أخذ القرآن عن والده سيدي علي رحمه الله تعالى، وصار إماما بمسجد عثمان بن عفان بالسوايح، وتولى إمامة مسجد البغازلية، وبعدها استمر في الوعظ والإرشاد الديني والإمامة بالمسجد إلى غاية 11 ديسمبر 1989م، ومن أبنائه، الشيخ محي الدين وكان عالما زيتونيا وتوظف في التعليم، وترقى إلى مدير الشؤون الدينية إلى أن تقاعد، وعلي، وعبد الحميد التاجر بعنابة، والشافعي مدير مصلحة في مصنع الحجار، والجنيدي كان مهندسا في مصنع السيارات بالروبية، وعبد العزيز أستاذ التعليم الأساسي والبخاري الذي يعمل بالتجارة، توفي عبد الحفيظ رحمة الله تعالى بعنابة ودفن بها.

6 - عائشة: المولودة سنة 1910 بالرياح<sup>3</sup>، والمتوفاة في 27/4/2008<sup>4</sup>.

7 - المعراج: هو الابن الأخير لسيدي علي دريال ولد 1915م<sup>5</sup>، وكان خريج جامع الزيتونة، عمل مدرسا بالرياح في أول الأمر ثم هاجر إلى تونس ليعمل مدرسا بزاوية سيدي المولدي بتوزر<sup>6</sup>، وتوفي سنة 1988<sup>7</sup> ودفن قرب والده.

### المطلب الثالث: التعريف بأبرز شخصيات عائلة دريال

لقد برز في العائلة مجموعة من الشخصيات، نذكر منهم:

1 - علي دريال:

لا مرية أن أبرز شخصية في عائلة دريال هو الشيخ علي دريال رحمه الله تعالى، فهو رب العائلة والرجل الأول فيها، نظرا لبروز شخصيته سمي على اسمه حي علي دريال، وهو من أكبر الأحياء في بلدية الرياح، وفي الستينيات والسبعينات سميت

1 - شهادة ميلاد رقم 2965، حررت بالرياح في 2020/5/31.

2 - شهادة ميلاد رقم 02966، حررت بالرياح في 2020/5/31.

3 - شهادة ميلاد رقم 2972، حررت بالرياح في 2020/5/31.

4 - شهادة الوفاة رقم 00032، حررت بالرياح في 2020/5/31.

5 - شهادة الميلاد رقم 0973، حررت بالرياح في 2020/5/31.

6 - أوراق سلمت لي من طرف عبد الرزاق دريال، يوم: 2020\02\17، الساعة 10:00.

7 - ينظر - روضة نصرات، مريم بوغزالة محمد، وآخرون، ص 90.

باسمه مدرسة ابن رشد الحالية، فقد سميت باسمه كشخصية بارزة، فكانت تسمى مدرسة علي دربال، فعلي دربال برز بدوره في المجتمع بالإصلاح بين الناس وبالفتوى وإمامة الناس، وكان ذا سمعة عالية وأخلاق مميزة ومحترم بين الجميع في حي علي دربال وفي بلدية الرياح والمناطق المجاورة لها، وكان له تأثير على عامة الناس، ولا يزال إلى اليوم عند من عاصروه أو عاصروا أولاده.

## 2 - المختار دربال:

أما الشخصية الثانية لعائلة دربال فهو الابن الأكبر الحاج مختار بن علي دربال رحمه الله المدعو "باحمة"، كان له احترام كبير عند شيوخ الحي والكبار، وكان المفتي الوحيد الذي يفتي لجميع الناس؛ للنساء والرجال وللشباب نظراً لقلّة العلماء في الحي، وكانت كلمته مسموعة وفتواه مقبولة ولا ترد له كلمة، وكان محترماً بين الناس حيث يجتمع حول شخصه كبار الحي وصغاره، وكانت إذا وقعت خصومة في الحي لجأ الناس إليه، فيكون هو الحاكم والقاضي الذي يحكم بينهم نظراً لقدرته وحكمته وحنكته ولا يلجؤون إلى القضاء ليحكم بينهم<sup>1</sup>.

ومن مكانته في قلوب الناس وثقتهم به أنهم يوكلونه نيابة عنهم، وخاصة في غيابهم، وبعضهم يستشيريه حتى في تسمية مولوده الجديد، فيختار له الاسم المناسب، بل يأتيه بعضهم ليقراً له رسائله القادمة من الغائب، وبعضهم إذا رأى حلماً غريباً أو استوقفه يأتيه ليعبره له، كل ذلك يدل على مكانته الاجتماعية بين سكان الحي<sup>2</sup>.

وللعلم فإن الشيخ المختار رغم تعلمه عن والده إلا أن والده أرسله لتونس التي كانت معقل العلم، وهي مسقط رأس علي دربال وعائلته الأولى، فالتحق المختار بزواوية نفطة لاستكمال العلم في بداية القرن العشرين وتعمق في دراسة القرآن وحفظه والتفقه في الدين، ثم رجع إلى موطنه بالرياح حيث استكمل بقية حياته<sup>3</sup>.

1 - مقابلة مع عبد الرزاق دربال بن الطاهر بن إبراهيم بن علي بن محمد مواليد 1961/12/18، حي علي دربال . يوم 2020/5/18، على الساعة 18:00.

2 - مقابلة مع الدكتور علي زواري أحمد يوم 31 ماي 2020 الساعة 14:00.

3 - ينظر - روضة نصرات، مريم بوغزالة محمد، وآخرون، مرجع سابق، ص 88.

أمّ الشيخ المختار الناس ووالده على قيد الحياة ابتداء من سنة 1920م (تقريباً) وأدى فريضة الحج رفقة والده، وأكمل مسيرته في الإمامة بعد وفاته، وقد عرف المختار بالتقوى حتى أنه أقسم بأنه لم تشرق عليه الشمس مدة تقارب الخمسة والأربعين عاماً، أي أنه لم يتأخر عن صلاة الصبح إلا لعذر شرعي، وكان دائم القراءة للقرآن؛ حيث يختم القرآن كل سبعة أيام، يسمى بالمصحف، كما أنه محب للخير، ويسعى لصلح بين المتخاصمين، ويشارك الناس أفراحهم وأحزانهم، فكان مثالا يقتدى به في الحلم والتسامح والورع والحرص على بث روح المودة والرحمة، وكانت له علاقة متينة ومودة كبيرة بشيخ الزاوية القادرية (بالزاوية)، وبشيخ الزاوية التجانية سي إمام (بالبياضة)، وبالشيوخ الحسيني، وسي الهادي حمادي، وبالشيوخ الصادق بالي رحمهم الله جميعاً، فالشيخ المختار ثابر طول حياته على جمع شمل جماعة المسجد والعروش والعائلات بمنطقة عميش إلى أن وافته المنية يوم: 5 فيفري 1995<sup>1</sup>.

### 3 - عبد الحفيظ دريال:

ومن بين الشخصيات البارزة عبد الحفيظ بن علي دريال الذي عُرف بالمزاح والتكيت (النكته) والابتسام وإدخال السرور والفرحة على الآخرين، وكان بارزاً في حي البغازلية، فهو الإمام والمفتي في المسجد والحي، وكان يؤم المصلين بالمسجد العتيق بالبغازلية، وقد عرف بلباقته وأخلاقه على مستوى الولاية، ويلقب بين أفراد العائلة وغيرهم بسيدي عبد الحفيظ.

### 4 - إبراهيم دريال:

ومن أبرز الشخصيات كذلك إبراهيم بن علي دريال الذي يلقبونه بسيدي باهي داخل أفراد العائلة وخارج أفراد العائلة، وكان سيدي باهي رجل درويش<sup>2</sup> وكان بارزاً على مستوى جهة الجنوب (ونسه، الرياح، الوادي، البياضة، وادي العلندة، العقلة،... كان رجلاً زاهداً لا رغبة له في الدنيا، واشتهر سيدي باهي عند الصغار والكبار بأنه

1 - شهادة الوفاة رقم 00010 حررت بالرياح في 2020/5/31.

2 - جاء في هذا لأمه، وانظر ما كتبتاه في المطلب الثاني المتعلق بالتعريف بأفراد عائلة علي دريال عند الحديث عن والدته وعنه هو.

يأخذ الحجر من الطريق ويرميه في النار فيتحول الحجر إلى جاي، فالكبار يروون عن سيدي باهي أنه كان يعطي للأولاد حجراً فيذهب الأولاد إلى أمهاتهم ويقولون من عند سيدي باهي فترميه الأم في النار فيصير الحجر بخوراً، ولذا يعرفه الكبير والصغير، ولما يأتون له بالصغار المرضى يبخمهم (يرشهم) بالكمون، وهذه كانت عادة معروفة عنده، ومعروف سيدي باهي كذلك بالكثير من القصص، وكان يجوب الأحياء من العقلة إلى الرياح، وكان يحمل برنسه وعكازه على كتفه، وكان شغوفاً بتريدي البردة للشيخ البصيري، فإذا مشى في الشوارع يعرفه الناس بصوته، وكان يردد كذلك القصائد في مدح النبي صلى الله عليه وسلم، ويدخل كل البيوت دون استثناء، وكان الناس يحترمونه احتراماً كبيراً وبرونه ولما لله<sup>1</sup>.

#### 5 - المعراج دربال:

هو المعراج بن علي دربال، حفظ القرآن ودرس بجامعة الزيتونة، وكان معلماً وواعظاً ومرشداً، هاجر إلى تونس ليكون مدرساً في زاوية سيدي المولدي بوعرقية بتوزر، وجاهد إلى جانب الثورة الجزائرية، وسجن لمدة أربعة سنوات، تزوج امرأة تونسية وأنجب منها ثلاثة أبناء، وافته المنية رحمه الله سنة 1988، ودفن في مسجد علي دربال<sup>2</sup>.

#### 6 - عبد القادر دربال:

هو عبد القادر بن المختار بن علي دربال، عرف بأنه رجل تربية وتعليم، وهو من بين المؤسسين للمنظومة التربوية على مستوى الجزائر بعد الاستقلال، وكان معلماً ومستشاراً ومفتشاً، وكان مديراً اشتغل في هاته المناصب كلها، وكان من بين الذين أسسوا المدرسة الجزائرية في الستينيات بعد خروج الاستعمار الفرنسي، وكان كفوّاً وزيتونياً فاستطاع مع ثلة مع إخوانه من ولاية الوادي وغيرها من الولايات أن يؤسسوا المدرسة الجزائرية حتى يتم الاستغناء عن مدارس الاستعمار الفرنسي.

1- مقابلة مع عبد الرزاق دربال بن الطاهر بن ابراهيم بن علي بن محمد مواليد 1961/12/18، حي علي دربال - الرياح ، الأحد 16 مارس 2020 ، على الساعة 09:00.

2 - روضة نصرات، مريم بوغزالة محمد، وآخرون، مرجع سابق، ص90.

وكذلك عرف عبد القادر دربال كمجاهد وكرجل سياسة، وكانت كلمته مسموعة في المحافل على مستوى الوادي، وكانت له علاقات كبيرة وكثيرة مع المفتشين ورجال التربية، نظرا لبروزه كشخص في العائلة وما قدمه للتربية والتعليم وللجزائر من جهاد وتضحية، وسجن خمس سنوات إبان الثورة الجزائرية، وتكريما لشخصه البارز على مستوى الوادي قامت مديرية التربية بتسمية مدرسة حي 18 فيفري على اسمه "متوسطة دربال عبد القادر" اعترافا بجهوده في مجال قطاع التربية والتعليم<sup>1</sup>.

7 - محي الدين دربال:

وكذلك من الشخصيات البارزة المعروفة في عائلة دربال هي شخصية الشيخ محي الدين دربال بن الشيخ عبد الحفيظ، فهو كذلك رجلا زيتونيا، وقد رحل عن ولاية الوادي قبل الاستقلال وسكن بولاية عنابة<sup>2</sup>، درس بجامع الزيتونة بتونس ثم رجع واستقر بولاية عنابة منذ الخمسينات، إلى أن توفاه الله عزوجل وهو في مدينة عنابة. ويعتبر الشيخ محي الدين مؤسسا للمدرسة الجزائرية كذلك، فقد كان معلما ومستشارا ومفتشا، فكان من بين الذين أرسوا دعائم المدرسة الجزائرية نظرا لما قدمه من جهد كمعلم ومستشار التربية ومفتش للتعليم، وفي الثمانينات تولى مديرية الشؤون الدينية بولاية عنابة، ومع كل ذلك فهو مجاهد من مجاهدي الثورة الجزائرية<sup>3</sup>.

8 - عبد الوهاب دربال:

هو الأستاذ الدكتور عبد الوهاب دربال بن المختار كان بروزه منذ شبابه، فهو أول شاب يتحصل على شهادة البكالوريا من جهة الجنوب النخلة، العقلة، البيضاء، الرياح...، وكذلك التحق بقسنطينة ونال شهادة ليسانس ثم الدراسات العليا في بريطانيا وایرلندا، وقد برز كأول أستاذ جامعي بجهتنا الجنوبية، وكان يدرس بكلية الحقوق في جامعة عنابة.

1- مقابلة مع الشيخ عبد الرزاق دربال، مرجع سابق.

2- مقابلة مع الشيخ طهراوي معتمد دائرة الرياح، في مديرية الشؤون الدينية والأوقاف يوم الاثنين 22\02\2020 على الساعة 10:30.

3- مقابلة مع عبد الرزاق دربال، مرجع سابق.

والى جانب نشاطه العلمي بالجامعة فقد كان رجل دعوة وسياسة، برز على مستوى الجزائر، وكان عضوا قياديا وطنيا بحركة النهضة الوطنية الجزائرية، التي تأسست في نهاية الثمانينات من القرن الماضي، فكان أحد إطاراتها وقياداتها. وتقلد مناصب عليا في الدولة الجزائرية؛ داخل الوطن وخارجه، فقد كان برلمانيا بالمجلس الشعبي الوطني، ثم وزيراً مكلفاً بالعلاقات بالبرلمان، واشتغل سفيراً للدولة الجزائرية في المملكة السعودية، وكذلك مثل الجامعة العربية ببروكسل في الإتحاد الأوروبي، وتقلد بعض المسؤوليات الأخرى بالدولة من بينها ترأسه اللجنة الوطنية المستقلة للانتخابات لمدة خمس سنوات، فهاته المناصب العليا جعلت منه رمزاً وطنياً وجعلته بارزاً ومعروفاً على المستوى المحلي بالجزائر وعلى المستوى الدولي باشتغاله في مناصب عليا بالدولة الجزائرية، كما كانت له مجالات دعوية وسياسية أخرى داخل الوطن وخارجه<sup>1</sup>.

#### 9 - الجنيدى دريال:

هو الجنيدى بن عبد الحفيظ دريال الذي نال شهادة المهندس بألمانيا، وتزوج بألمانية وأنجب منها الأولاد، واستقر به الحال في الجزائر بمدينة عنابة، وكان إطاراً بوزارة الصناعة المعروفة ب: (صونا كوم)، المعروفة بصناعة السيارات والجرارات والحافلات، كان أحد إطاراتها المسيرين لها بالجزائر، وكان يتردد بين دبي والجزائر وعنابة، واشتغل بتجارة وكان ناجحاً<sup>2</sup>.

#### 10 - عبد الرزاق دريال:

وهو الأستاذ عبد الرزاق دريال بن الطاهر بن إبراهيم، تطوع كمدرس وخطيب بالعديد من المساجد، وعمل كأستاذ في التعليم المتوسط، وقد تتلمذ على يديه بإكماليه آل ياسر أكثر من سبعة آلاف بين طالب وطالبة، وقد ترك أثراً طيباً في الدعوة والنصح والإرشاد.

1- مقابلة مع عبد الرزاق دريال، مرجع سابق.

2- علي غنبازية، برنامج بيوت عامرة، مرجع سابق.

كما تميز بنشاطه الدعوي والسياسي، فهو عضو بارز في جمعية الإصلاح والإرشاد بعمله الدعوي والتربوي والخيري، وقد تقلد مناصب عدة بهذه المؤسسة الخيرية، حيث ترأس فرع حي علي دريال، والمكتب البلدي بالرياح، وترأس المكتب الولائي لولاية الوادي، كما ترأس مؤخرا مجلس الشورى الوطني للجمعية، فهو قيادي بارز فيها، ومعروف عند إدارتها ومناضليها على المستوى الوطني، وقد كانت له اليد الطولى في تقديم المساعدات مع إخوانه من - قيادات الجمعية<sup>1</sup> - سواء على مستوى الرياح أو الوادي أو الجزائر أو على المستوى الدولي مثل الصومال ولبنان وفلسطين وتركستان وسوريا وتشاد وغيرها... كذلك الأستاذ عبد الرزاق معروف بنشاطه السياسي على مستوى بلدية الرياح وولاية الوادي.

#### 11 - طه دريال:

هو الأستاذ طه دريال بن عبد القادر بن مختار، إطار جامعي، وقد تقلد عدة مناصب ولائية ووطنية، عمل كمدير تنفيذي جهوي بالعاصمة، ومنذ 2007 وإلى اليوم يعمل كمدير عام للديوان الوطني للسقي وصرف المياه بوزارة الري، نظرا لقدرته وكفاءته، ولما قدمه من مجهودات وأعمال فارتقى في المناصب حتى وصل إلى إطار بالوزارة المذكورة<sup>2</sup>.

#### 12 - حذيفة دريال:

هو الشاب حذيفة دريال بن عبد الرزاق بن طاهر بن إبراهيم، سبع وعشرون سنة، ماستر جامعي في الشريعة الإسلامية خريج المعهد الإسلامي بجامعة الوادي، وقد برز شخصه في الترتيل والتجويد وبحفظه لكتاب الله تعالى، ومعروف بين القراء بالقراءة الجيدة، وهو حائز على الإجازة برواية الإمام ورش، وكذلك برز في مسابقة الشروق لمسابقة الماهر بالقران الكريم، وقد نال المرتبة الأولى على مستوى الجزائر<sup>3</sup>.

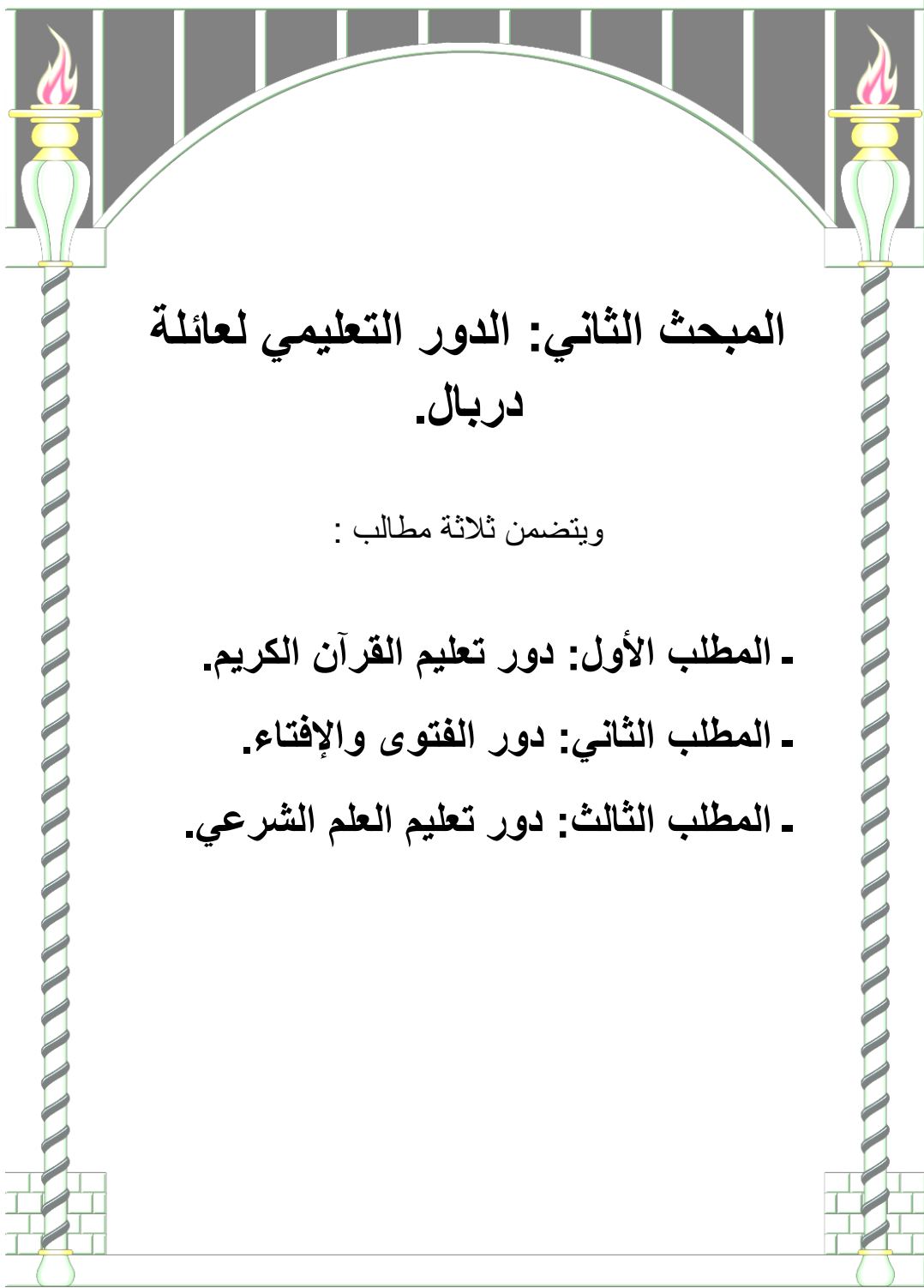
2 - مقابلة مع الشيخ عبد الرزاق دريال، مرجع سابق.

3 - مرجع نفسه.

كما أنه يشتغل حالياً بالتعليم القرآني بمدرسة مسجد البغازلية العتيق، وقد نجحت المدرسة على يديه منذ أربع سنوات، وهو في تقدم ملحوظ من خلال حفظ طلبته للقرآن الكريم، كما أنه منذ هذه السنوات الأربع وهو يصلي التراويح بالمسجد المذكور، وفي المدة الأخيرة يعمل كقائم بالإمامة في المسجد المذكور مع الشيخ علي زواري أحمد<sup>1</sup>.

---

1- لقاء مع الشيخ علي زواري أحمد يوم 2020/5/31، الساعة: 14:00.



## المبحث الثاني: الدور التعليمي لعائلة دربال.

ويتضمن ثلاثة مطالب :

- المطلب الأول: دور تعليم القرآن الكريم.
- المطلب الثاني: دور الفتوى والإفتاء.
- المطلب الثالث: دور تعليم العلم الشرعي.

بعد التعريف بعائلة دربال، من حيث التعريف بعلي دربال رحمه الله تعالى، وأفراد أسرته، وأبرز شخصيات العائلة، نتناول في هذا المبحث الثاني الدور التعليمي الذي قامت به العائلة طوال هذه الفترة، ومنذ وصول الرجل الأول منها للمنطقة وإلى اليوم، وقد عرّجنا على بعض ذلك أثناء الحديث في المبحث الأول لكن هنا نفرده بشيء من البسط حسب ما يسمح به البحث، ولهذا نقسم هذا الدور التعليمي إلى ثلاثة مطالب كالتالي:

المطلب الأول خصصناه لدور تعليم القرآن الكريم.

والمطلب الثاني خصصناه لدور الفتوى والإفتاء.

وأما المطلب الثالث فقد تناولنا فيه دور تعليم العلم الشرعي.

### المطلب الأول: دور تعليم القرآن الكريم

إن للمسجد في حياة المجتمع الجزائري عموماً، والمجتمع السّوفي بالخصوص دوراً هاماً في مختلف المراحل التاريخية للمنطقة، ومنها في وقت الاستعمار حيث كان المسجد يعوض المدرسة والكلية، والناس لا يتلقون التوعية والنصح والتوجيه إلا بين جدرانها وبجنيباته، ولذا كان المجتمع السوفي كغيره من مجتمعات العالم الإسلامي في زمن الاستعمار في أمس الحاجة إلى أئمة يأخذون بيده إلى خير الدنيا والآخرة، ففي هذه المؤسسة الهامة كانت تتم عمليات التوعية والتنقيف وتؤكد للناس أن ظلم الاستعمار لا يدوم، وكان أهل سوف في فترات ماضية على صلة وثيقة ببلاد الجريد، و- كما سبق الذكر - بزاوية سيدي إبراهيم الشريف بنفطة والتي أوفدت لهم بعض أهل الخير والعلم، ومنهم الشيخ سيدي علي دربال رحمه الله تعالى الذي قام بدور هام في بلدته بالرياح، فكان مسجده مركز إشعاع ديني في تلك المنطقة وما حولها<sup>1</sup>.

وبدأنا مطلبنا هذا بالحديث عن المسجد، لأن التعليم القرآني والمسجد وجهان لعملة واحدة، والمهمة الأساسية والأولى التي جاء من أجلها الرجل الأول سيدي علي دربال رحمه الله تعالى وهي التعلم القرآني، واقتربت هذه المهمة بوظيفة المسجد، فقد

1 - علي غنابزية، بيوت عامرة، مرجع سابق.

كان هو المركز الأساسي في أداء هذه المهمة، ولذا سمي المسجد باسم المعلم القرآني علي دربال - كما سبق وأن أشرنا - ولهذا نقف مع إعطاء نبذة عن المسجد، أي مسجد علي دربال الذي لا يزال صرحاً قائماً يشهد على ذلك.

### 1 - الموقع:

يقع مسجد سيدي علي دربال في أحد أحياء بلدية الرياح، إحدى قرى عميش<sup>1</sup>، والتي تبعد عن عاصمة الولاية بحوالي 10 كلم، ففي حي الدرابلية أو حي علي دربال يقع هذا المسجد الأثري القديم، ويعتبر أصل الحي أو المعلم التاريخي الأبرز في هذه البلدة، وعرف المسجد بين السكان بعدة أسماء، منها مسجد الدرابلية نسبة إلى عائلة دربال التي كان لها الشرف في رعاية المسجد منذ الجد الأول سيدي علي دربال، ويسمى أيضاً بمسجد سيدي علي دربال<sup>2</sup> نسبة إلى الرجل الصالح علي بن محمد بن إبراهيم بن أحمد الشريف أصله من بلاد الجريد<sup>3</sup>.

### 2 - التأسيس:

قبل سنة 1870 كان هذا المسجد مقاما في صورة بسيطة عبارة عن دار صغيرة وبجانبا زريبة جريد، وكان إمامه يدعى الشيخ عثمان قديري، أما تاريخ تأسيسه بالتحديد فغير معلوم بالضبط، وقد قيل أن من وضع حجر أساسه الأول هو رجل من عائلة الضيف المكناة بعثماني التي تقطن في الحي وفي الحي المجاور له الآن، وهو حي الأمير عبد القادر والذي يكنى قديماً بحي العثامين، ولكن بعد مجيء سيدي علي دربال لبناء المسجد الصغير الأول الذي هو النواة الأولى لبناء المسجد كبناء مسجدي.

### 3 - توصيف المسجد:

<sup>1</sup> - وهي أول مدرسة فرنسية بنيت في المنطقة بحي لقياب في صيف 1951م، وتتكون من قسمين وسكن وظيفي وإدارة، باشرت في التعليم 2 أكتوبر 1952م، وحملت اسم مدرسة عميش نسبة إلى المنطقة.

<sup>2</sup> - وهي التسمية الأصلية الأولى التي يعرف بها المسجد ولا يعرف غيرها، ولكن عند انتشار الصحوة وحساسية الكثير من لفظ "سيدي" لأنه رجل صالح أو ولي؛ بدأت التسمية تحذف منها لفظ السيد وبقي علي دربال إلى أن تغيرت التسمية عموماً إلى تسمية العائلة فنسب لها "مسجد الدرابلية"، وما زال رسمياً في مديرية الشؤون الدينية والأوقاف يعرف بمسجد علي دربال.

<sup>3</sup> - عبد الرزاق دربال، مرجع سابق.

المسجد القديم لم يبق منه شيئاً، حيث تم تجديد المسجد من طرف جماعة الحي عدة مرات منها عام 1910، وأخرى 1959، وآخرها عام 1987.

والمسجد الحالي مبني على الطابع المعماري المعاصر، حيث لا يوجد القباب الكثيرة على السطح سوى قبة واحدة في جهة محارية، والباقي بناء مسطح بالإسمنت والحديد، وذلك قصد الاستفادة منه واستغلاله في بعض المرافق الأخرى التابعة للمسجد، ولهذا استغل لبناء مدرسة قرآنية مساحتها 5 متر على 10 متر تقريبا تقع في الجهة الشمالية الغربية من سطح المسجد وبجانبيها المصعد من الخلف بابه للجهة الشمالية والغربية.

بالمسجد قاعة للصلاة التي يعبر عنها بالمسجد، تقع جنوب غرب المسجد، طولها 26م وعرضها 24م، وفي الزاوية الشمالية الشرقية رحاب صغير به مقبرة صغيرة تُبر فيها سيدي علي دربال وبعض أبنائه، وقربها المطهرة القديمة، كما يوجد رحاب صغير في جهة القبلة من الناحية الشرقية، ويوجد رواق (برطال) في الجهة الشمالية للمسجد، وللمسجد باب حديدي من كل جهة الجنوب والشرق والشمال والغرب، وأمام المسجد جهة الشرق الموالي للقبلة زرع عدد من أشجار النخيل الباسقة، وقد نزعت منذ مدة قريبة، والجدير بالذكر أن المسجد في جهته الشمالية يوجد به بيت عابر سبيل يكرم فيه الغرباء ويأوون إليه، وهذا من آثار الخير والقيم العظيمة التي يقوم عليها بنیان المساجد ومساهمته في التكافل الاجتماعي والتعاون على البر والتقوى<sup>1</sup>، كما أن من جهته الشمالية الغربية لقاعة الصلاة بنيت المطهرة الجديدة.

وبعد هذه النبذة عن المسجد نعود فنقول لقد واجهت الحياة الفكرية والثقافية في مجتمعنا عدّة عراقيل في ظل الصراع مع الاستعمار وأقوى سلاح لمواجهة ذلك هو التعليم الذي يمثل عبر العصور الماضية صمام الأمان، وحصن الحماية للهوية والذات العربية الإسلامية من الانحلال أو الذوبان.

والتعليم القرآني بوادي سوف عموماً - ومنه في الرباح - خلال الفترة الاستعمارية على الرغم من بساطة مناهجه وقلة الإمكانيات والتجهيزات إلا أنه كان له

1 - مقابلة مع عبد الرزاق دربال، مرجع سابق .

أثر كبير في الخروج بالأجيال السوفية من دائرة الجهل القاتم ووضعها في سكة العلم والمعرفة، حيث تجسد هدفه في المحافظة على الشخصية الوطنية بكل مقوماتها والتمسك بها وعلى رأسها الدين الإسلامي واللغة من المحاولات المتكررة من طرف السلطات الاستعمارية لطمس هوية المجتمع وتفريغها من محتواه الأصلي ودمجه لخدمة المستعمر.

ومن هؤلاء المعلمين الشيخ سيدي علي دربال الذي تعلم القرآن الكريم وحفظه ودرسه على شيخه إبراهيم الشريف، وتمرس في شتى أنواع العلوم والفنون الشرعية، وعندما جاء للمنطقة عكف على التعليم القرآني مما يقارب ثلاثة عقود من الزمن وكان مركزه مسجد علي دربال الذي ذكرناه قبل قليل وقد تعلم وحفظ القرآن على يديه العديد من الطلبة في المنطقة ناهيك عن الذين تعلموا بعض سور القرآن أو أجزاء منه، ولهذا أغلب الأوائل من حفظة القرآن في حي علي دربال كان لسيدي علي دربال رحمه الله تعالى اليد الطولى والفضل الكبير والأول في تعليمهم، ونذكر على سبيل البيان والتوضيح بعض الحفظة:

• من تلاميذه ابنه المختار الذي تعلم القرآن على يد والده سيدي علي حتى أتمه وأتقنه وكان يعلمه للناس ويصلي به صلاة والتراويح والجماعة ويختمه كل سبعة أيام وقد أكمل تعليمه الشرعي بتونس في جامع الزيتونة، ثم رجع وخلف والده سيدي علي على إمامة المسجد عندما عجز عن ذلك، واستخلف بعض طلبته هو أيضا وبعض أفراد العائلة.

• ومن تلاميذه كذلك ابنه عبد الحفيظ الذي تعلم على يديه القرآن الكريم وصار بعدها إماما لمسجد حي الأمير عبد القادر المسمى حاليا مسجد عثمان بن عفان ويدعى مسجد العثامين، وتسمى الجهة القديمة بالسوايح، وبعدها تولى إمامة مسجد البغازلية العتيق، وكان يؤدي مهنة الإمامة بالناس ووظيفة التعليم القرآني بالمنطقة<sup>1</sup>.

1 - مقابلة مع بشير بوغزالة حمد يوم 2020/2/22، على الساعة 9:00.

• ومن تلاميذه الذين حفظوا القرآن على يديه ابنه الأصغر المعراج الذي ذهب إلى الزيتونة ثم تخرج منها وعمل مدرسا في المنطقة هنا ثم رجع لتونس وعمل مدرسا بزواوية سيدي المولدي بتوزر ولم يتخلف هو أيضا عن وظيفة التعليم القرآني.

• ومن تلاميذه الذين تعلموا على يديه القرآن الكريم ضيف حميدة، ودار خليفة وعناد بشير، وعناد حميدة، تامة محمد بن أحمد، وزواري أحمد البشير جد الأستاذ علي زواري أحمد... وغيرهم كثير.

• والمقام لا يسمح للبسط أكثر وقد كان لأبنائه دور كذلك في التعليم ولهم طلبة ولطلبتهم طلبة كذلك، وعلى سبيل المثال ابنه المختار الذي هو أبرز أبنائه وقد تولى المهمة في مكانه كان له دور في التعليم القرآني وحفظ على يديه تلاميذ كثر منهم ابنه عبد الكريم، وابن أخيه محي الدين، ومن خارج العائلة فرحات بشير وتامة الهادي والذيب المعراج وذيب مسعود وحميداتو لخضر وبوذيينة مسعود، وجلول تامة، وعلي ضيف<sup>1</sup>... وغيرهم .

وأبرز تلاميذ الشيخ المختار الذين حفظوا عليه القرآن وكان لهم دور بارز هو نعمسيدي الطالب إبراهيم حميداتو الذي خلف الشيخ مختار على إمامة المسجد وتعليم القرآن وبقي فيه إلى أن تقاعد في العشرية الثانية من هذا القرن<sup>2</sup>.

ومن أبرز تلاميذ الشيخ إبراهيم حميداتو، لخضر نسيب، محمد الصالح مومن، مبارك فرحات، وابنه محمد حميداتو... ومن أبرزهم تلميذه وابن أخته حذيفة دربال بن عبد الرزاق دربال الذي تولى مهمة التعليم القرآني<sup>3</sup> وقد تكلمنا عنه في المطلب الثالث عند أبرز شخصيات العائلة.

1 - مقابلة مع عبد الرزاق دربال بن طاهر بن إبراهيم بن علي، مرجع سابق.

2 - مقابلة مع إبراهيم حميداتو بعد صلاة المغرب يوم 2020/2/28، على الساعة 19:15.

3 - المرجع نفسه.

وكذلك من أبرز طلبته ابنه الأكبر حميداتو لعبيدي الذي يتولى الإمامة بمسجد الأنصار من الجهة الجنوبية من حي علي دربال قرب ثانوية محمد الأقرع، فهو يقوم إلى الآن بإمامة المصلين والتعليم القرآني بالمسجد المذكور<sup>1</sup>.

وكل هذا الذي ذكرناه من التعليم القرآني هو نتاج المدرسة القرآنية التي أسسها سيدي علي دربال بالمسجد الذي يحمل اسمه إلى الآن سواء من تخرج على يديه مباشرة أو من تخرج على تلاميذه أو تلاميذهم لكن كلها في نفس المدرسة بنفس المنطقة وهي حي علي دربال.

### المطلب الثاني: دور الفتوى والإفتاء

نظراً لندرة العلماء في المنطقة وصعوبة الاتصال والتواصل مع العلماء خارج البلاد للظروف التي تحول دون ذلك، كان الناس يلجؤون للأئمة من حولهم وخاصة من درس في الزيتونة يومها، ولعل هذا ما جعل من عائلة دربال وعلى رأسهم سيدي علي والشيخ المختار بالذات ملجأً للناس في السؤال عن أمور دينهم ودنياهم.

ولهذا كان لعائلة دربال دور بارز ومعروف في إفتاء الناس في قضاياهم المختلفة، وكان أبناء العائلة مرجعاً أساسياً في تعليم الناس وإجاباتهم فيما يحتاجونه له من أمور الدين، وقد اشتهرت العائلة في بداية القرن العشرين بعلمائها الذين يستفتيهم الناس في أمورهم الخاصة والعامة، ومنهم الشيخ علي دربال وابنه الأكبر المختار على وجه الخصوص، فقد كانوا من أبرز المشايخ في المنطقة الجنوبية كلها، الرياح والعقلة والنخلة وميه ونسه والعلندة على غرار بعض المشايخ في الجهات الأخرى، كالشيخ البخاري عوينات من العقيلة، الشيخ حمادي الحسيني من النخلة، والشيخ الهادي عامرة من الخبنة، كانت هاته مراجع الفتوى والإفتاء التي يقصدها الناس لتعليمهم وللإجابة عن تساؤلاتهم<sup>2</sup>.

1 - المرجع نفسه.

2- مقابلة مع الشيخ عبد الرزاق دربال، يوم 13 ماي 2020 على الساعة 21:00. والشيخ علي زواري أحمد يوم 2020/06/07 على الساعة 18:00.

ولهذا تميزت عائلة دربال بالفتوى وكان الناس أميين والقضايا بسيطة ليست معقدة كما هي في عصرنا اليوم، فكانت أغلب الفتاوى متعلقة بالصيام والصلاة والزكاة والحج وبعض القضايا في الأموال كالديون والتجارة والميراث، وبعض القضايا متعلقة بالوفاة كالعدة عند المرأة، وكذلك القضايا المتعلقة بالحيض والنفاس<sup>1</sup> هذا ما كان يحتاجه الناس نظرا لبساطة المجتمع، كما كان أغلب الناس رحلا وكان الوعي متواضعا عند الناس نظرا للأمية وللجهل المتقشي والمنتشر في أوساط العامة، ولهذا كان الناس يستفتون حول قضايا الصلاة، فهناك من لا يصلي إلا عند الخمسين سنة والأربعين سنة، فيأتي للعائلة ليسأل ويستفتي عن كيفية القضاء للصلاة بعد تركه للصلاة طول تلك المدة .

فتقدم العائلة لهم الفتاوى في موضوع قضاء الصلاة، وهناك من يستفتي في قضايا أخرى، كالغسل والوضوء فكانت تقدم لهم الفتاوى كيف يغتسل وكيف يتوضأ وكيف يصلي وكيف يرقع صلاته عند الخطأ، هذا أغلب ما كان يحتاجه الناس في تلك الفترة، وكذلك الصيام كانت الأسئلة كثيرة، ومنها علامات البلوغ وما يتعلق بها من وجوب الصيام، حتى أن بعضهم يصحب ابنه للشيخ المختار لينظر هل وجب عليه الصيام أم لا؟<sup>2</sup>.

وأیضا كانت الحياة مكلفة والناس في تعب نظراً للأعمال الشاقة فيستفتون عائلة دربال في كيفية الإفطار أو الصيام، أو كيفية قضاء الدين للمفطر، وكيف تقضي المرأة الحامل والمرأة النفساء دينها وما هي المدة التي تمكثها كل منهما فيما يتعلق بالحيض والنفاس وقضاء الدين<sup>3</sup>.

وكذلك كان الناس أغلبهم من البدو الرحل ينتقلون ويسافرون، وكانوا يستفتون عن كيفية الفطر وتحديد بداية الصيام ونهايته، فلم تكن هناك ساعة لتحديد الوقت، فكيف

1- مقابلة مع الشيخ عبد الرزاق دربال، مرجع سابق.

2- مقابلة مع الشيخ عبد الرزاق دربال، يوم 13 ماي 2020 على الساعة 21:00. والشيخ علي زواري أحمد يوم 2020/06/07 على الساعة 18:00.

3- مقابلة مع الشيخ عبد الرزاق دربال، مرجع سابق.

نحدد أذان المغرب؟ وكيف نحدد أذان الفجر؟ فكانت الإجابات على البساطة التي عليها المجتمع، ويسأل الناس عن بعض المفطرات كالمرأة التي تعمل في غزل الصوف، والمرأة التي تقوم بطهي الطعام ورحييه عن طريق الرحي، كما يعرف سابقا عند العجائز والنساء، فعندما يقومون برحي القمح يكون هناك غبار الدقيق فكانت الفتاوى متعلقة من دخل الغبار في فمه فاطر أم صائم؟ وهكذا كانت الأسئلة والفتاوى في هذا المجال<sup>1</sup>.

أيضا الناس يسألون عن صيام المريض وكيفية الفدية والقضاء، هل يقضي عليه أهله أم يخرج الفدية، والعائلة توضح كل ذلك، كذلك بالنسبة لتذوق الطعام، وكذلك من توفي قريبه هل يقضي عليه الدين من الصيام أم لا؟ فكانت دائما المحاور تدور حول هذا الموضوع والعائلة توضح وتبين للمستفتين مثل هذه الانشغالات<sup>2</sup>.

أيضا الفتاوى حول موضوع الزكاة، ففي ذلك الوقت كان الناس عندهم ما يسمى بالغيطان ولديهم الأغنام والإبل، لذا دائما يستفتون في عاشوراء خاصة عن النصاب الخاص بزكاة الأغنام، والنصاب الخاص بزكاة الإبل، والنصاب الخاص بالتمور... وغيرها على حسب ما يمتلكه الناس، وأغلبهم يمتن الفلاحة والرعي أو التجارة، وإن كانت الأخيرة قليلة جدا في بداية القرن العشرين فهي شبه منعدمة والتجار قليلون جداً في تلك الفترة، أغلب العمل رعي الأغنام والإبل وكذلك الفلاحة وخاصة زراعة النخيل، فكانت أغلب الفتاوى تدور في هذا المجال وفي نفس الموضوع وكانت العائلة تبين للناس النصاب وكيفية إخراج الزكاة.

كذلك كانت الفتاوى في الحج يستفتي الناس في قضية الذهاب للحج وقضية الرفقة إلى آخره، لأن الناس يذهبون للحج مشيا على الأقدام وما يصحب ذلك من مشقة وأمور كثيرة تتعلق بالسفر...العبادة والزاد وغيرها<sup>3</sup>.

1- المرجع نفسه.

2 - مقابلة مع طاهر دربال بن إبراهيم بن علي، 2020/4/22 على الساعة 17:00.

3 - مقابلة مع الشيخ طاهر دربال بن إبراهيم بن علي، مرجع سابق .

فكانت هناك مشقة شديدة جداً حتى يصل الحاج إلى البقاع المقدسة، سنة كاملة يقضيها بين الذهاب والإياب فيتطلب الأمر فقها ويحتاج الحاج إلى فتاوى في سفره، فكانت العائلة تجيب على الأسئلة وتعطي الفتوى المناسبة لكل سائل في سفره إلى الحج، مثل هل المرأة تسافر مع غير محرماً أم تسافر إلا مع محرماً.. الخ. فكانت هناك بعض القضايا المتعلقة بالمعاملات بين الناس على قلتها، بالمعاملات في البيع والشراء بين الناس، فكانوا يستفتون العائلة هل يجوز تعامل بهذه الكيفية أو لا يجوز؟ والعائلة تقدم الفتوى حسب ما عليه الناس في ذلك الوقت وفي ذلك الزمان خاصة في المنتصف الأول من القرن العشرين، فكان الحاج المختار رحمه الله تعالى بالخصوص مرجعاً وثقة وفتواه لا تزد واجتهاداته لا ترد، فقد كانت له سمعة طيبة بين الناس حتى كانوا يقولون (قال باحمة) إذا قال قولاً رفعت الأقالم وجفت الصحف<sup>1</sup>.

كما كان الناس يستفتون في المشاكل الواقعة بينهم حيث كانوا يقدمون على أعمال دون سؤال وإذا تورطوا ذهبوا إلى الإفتاء، فبالتالي كانت العائلة تضع الحلول المناسبة وفق شريعة الله سبحانه وتعالى، وفق ما ورد في القرآن الكريم، وفق ما ورد في سنة النبي صلى الله عليه وسلم وحسب الفتاوى واجتهادات العلماء. وكانت أهم المراجع والكتب التي يأخذون منها الفتوى ويعلمون منها الناس؛ موطأ الإمام مالك عليه رحمة الله تعالى، وكذلك كتاب الرسالة لابن أبي زيد القيرواني فيعتبر مرجعاً مهماً في تلك الفترة، وكذلك كتاب الرسالة القشيرية وكذلك المدونة الكبرى في الفقه المالكي وكذلك الكتاب المعروف والبارز في ستينيات وخمسينيات القرن الماضي كتاب الميارة الصغرى وكتاب الميارة الكبرى، كذلك كتاب الدر الثمين والمورد المعين وقد كانت المراجع حينها قليلة وهذه هي المتوفرة، تقتنى هذه الكتب من مصر وتونس يحضرونها من -جامع الزيتونة بتونس وجامع الأزهر بمصر- فالجزائر في تلك الفترة تحت الاستعمار الفرنسي الذي يمنع وجود الكتب بالمساجد والبيوت، وكان الناس إذا

1 - مقابلة مع الشيخ عبد الرزاق دربال بن طاهر بن إبراهيم بن علي، 20/5/2020 على الساعة 12:25.

ما تحصلوا على هذه النسخ والكتب يحتفظون بها خلسة ويخفونها في البيوت والغيطن حتى لا يراها المستعمر ويأخذها.

كذلك لما يذهب الناس للحج يقتنون بعض الكتب، والمراجع من المدينة المنورة لهذا كانت الكتب قليلة ونادرة ويتداولها العلماء والمشايخ فيما بينهم؛ كالشيخ الحسين حمادي والشيخ الهادي عامرة والشيخ البخاري عوينات والشيخ المختار والشيخ عبد الحفيظ.. وأمثالهم<sup>1</sup>.

وبعد ذلك برز آخرون من عائلة دربال في الفتاوى من بينهم عبد القادر دربال بعد تخرجه من جامع الزيتونة وعمه المعراج كذلك وهو أحد علماء الزيتونة، وكان يصدر الفتوى من هذه المراجع التي ذكرت سابقا وغيرها<sup>2</sup>، وكانت الفتوى في المنطقة والجزائر ككل والمغرب العربي على المذهب المالكي وأغلب مصادر الفتوى التي يتحصل عليها أغلبها على المذهب المالكي.

### المطلب الثالث: دور تعليم العلم الشرعي.

عرفت عائلة دربال بطلبها للعلم أولا، ثم تعليمه لمن يحتاجه ثانيا، وكان شعارها في ذلك، قول الله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾<sup>3</sup>، وقوله صلى الله عليه وسلم: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه)<sup>4</sup>.

ولذا عرفت العائلة بحبها للعلم وطلبه، ثم بعد ذلك تعليمية لمن يستحقه من عامة الناس وخاصتهم، ونذكر فيما يلي كيف تعلم وأين تعلم آل دربال العلم بداية من الأب علي دربال الذي تلقى تعليمه الأول بنفطة ولاية توزر على يد شيخه الشيخ إبراهيم الشريف فحفظ القرآن الكريم وتلقى العلوم والمبادئ الأساسية في الفقه والأصول والتفسير والعقيدة والسيرة وغيرها هناك، ولما اشتد عوده أرسله شيخه إلى الجزائر

1 - المرجع نفسه.

2 - مقابلة مع عبد الرزاق دربال، مرجع سابق.

3 - سورة الزمر، آية 9.

4 - صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (توفي: 256هـ)، حديث رقم 4739، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، كتاب صحيح البخاري، تحقيق دمطفي ديب البغا، أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة، جامعة دمشق، دار ابن كثير، بيروت، ط3، ت1407-1987، ج4، ص1919.

واستقر به الحال معلما ومربيا بحي علي دربال يعلم الناس كتاب الله تعالى، ويعلمهم قضايا الشرع المختلفة وخاصة الفقه وتعليم القراءة والكتابة، فقد كانت الأمية في نهاية القرن التاسع عشر منتشرة بين الناس بسبب الاستعمار الفرنسي الذي أراد طمس الهوية واللغة العربية والدين قصد تجهيل المجتمع وتجهيل الشعب الجزائري، فكان لعائلة دربال الدور الكبير في تعليم الناس وتوعيتهم وتعريفهم بأحكام الصلاة والصيام والزكاة والحج وغيرها، فكان علي دربال رحمه الله يؤدي ويلعب هذا الدور التعليمي لمن كان حوله من طلبته ومن عوام الناس<sup>1</sup>.

كما برز في أداء هذا الدور ابنه المختار الذي تلقى تعليمه على يد والده بمسجد علي دربال وحفظ القرآن الكريم ثم رحل وانتقل للدراسة بتونس في جامع الزيتونة وتلقى تعليمه في شتى المجالات من فقه وتفسير وعقيدة وسيرة، ثم رجع بعد ذلك ليكون معلماً ومربياً ومدرساً ومصالحاً ومفتياً بين الناس بما تعلمه واكتسبه بجامع الزيتونة، فكان يؤدي الذي عليه مما علمه الله، فكان المختار يعلم الناس القراءة والكتابة والمسائل وبعض أصول الدين، ليتمسك الناس ولو بالقليل من دينهم.

وكذلك من بين أفراد العائلة عبد الحفيظ بن علي دربال فهو كذلك ممن حفظ القرآن الكريم على يد والده وتعلم بعض المبادئ الأساسية على يد أخيه المختار ووالده علي، فكان معلماً بمسجد البغازلية يعلم الناس وكان التركيز في ذلك الوقت حول المبادئ الأساسية للدين كالصلاة (أحكامها، فرائضها، مبطلاتها) والزكاة والصوم والحج وبعض المسائل في الأحوال الشخصية والمعاملات اليومية.

ومن بين أفراد العائلة المعراج فلم يشغل بالإمامة، وإنما اشتغل بالتعليم والمعراج تلقى تعليمه الأول على يد والده ثم انتقل إلى تونس لمواصلة دراسته بجامع الزيتونة ثم رجع للجزائر ثم اشتغل بالتعليم بمدينة تقرت ومدينة تيزي وزو، ورجع إلى تونس واستقر بتوزر، وكان معلماً هناك وترى على يديه أجيال، وقد أدى ما عليه إلى أن توفاه الله تعالى... ولكن الملاحظ أن جهوده لم تكن هنا بالمنطقة.

1 - مقابلة مع عبد الرزاق دربال، يوم 2020/5/25 على الساعة 19:00.

كذلك من بين الأفراد في عائلة دربال الذين اهتموا بالعلم محي الدين دربال، فهو كذلك حفظ القرآن الكريم على يد والده عبد الحفيظ وتعلم مبادئ القراءة والكتابة ثم رحل إلى الزيتونة لإتمام دراسته، ولما وصل ونال الشهادة رجع إلى عنابة واستقر بها، وأدى دوره التعليمي بين الناس في المدرسة كمعلم ومستشار وموجه، ويقوم في المساجد حلقات العلم يبين للناس أمور دينهم، وقد وفقه الله تعالى بين التدريس في المدرسة وبين التدريس في المسجد<sup>1</sup>.

وكذلك من بين البارزين الشيخ عبد القادر دربال، والذي حفظ القرآن الكريم وتعلم القراءة والكتابة وتعلم مبادئ العلوم ثم رحل إلى تونس ونال منها الشهادة كذلك، ثم رجع لولاية الوادي واستقر بها وعمل معلما ومدرسا، وكان يبذل كل ما بوسعه لإنجاح المنظومة التعليمية والمنظومة التربوية، فبرز بدوره التعليمي وعمل مفتشا وموجه المعلمين والأساتذة، ولم يبخل في الجانب الشرعي كذلك.

كذلك من بين البارزين محمد دربال بن مختار بن علي رحمه الله تعالى وأمه شويخة دبار ملقبة بالشيخة، ولد سنة 1941م، ومسكنه مقابل للمسجد من الجهة الجنوبية، درس في بداية حياته القرآن الكريم بمسجد علي دربال تحت رعاية والده المختار وعلي يد شيخه الدبار، ودرس بمدرسة عميش (D'AMICHE ECOL) وبعد الاستقلال مباشرة سنة 1963م التحق بالتربية كمعلم بمدرسة علي دربال سابقا، ابن رشد حاليا، ودرّس كذلك بمدرسة سديره بشير وتخرج على يده أجيال، مارس مهنة التعليم الابتدائي من سنة 1963م إلى غاية سنة 1986م.

وكان يخلف والده المختار (باحمه) في خطب الجمعة والأعياد بمسجد سيدي علي دربال خلال السنوات: 1970 إلى 1980 تقريبا، وقد وافته المنية بعد مرض عضال الزمه الفراش، وذلك يوم: 1986/5/25م<sup>2</sup>.

كذلك من بين الذين أدوا دورهم التعليمي عبد الوهاب دربال الذي تعلم في مدرسة ابن رشد حاليا ومدرسة علي دربال سابقا، وأتم تعليمه بقسنطينة ونال البكالوريا وواصل

1- مقابلة مع عبد الرزاق دربال، مرجع سابق.

2 - مقابلة مع الشيخ عبد الصمد دربال بن مختار، يوم الخميس 2020/6/4، على الساعة 11:30.

الدراسات العليا ثم اشتغل كأستاذ جامعي في مادة الحقوق، واشتغل كذلك محامياً، يدافع عن قضايا الناس، وإلى جانب كونه أستاذاً جامعياً ومحامياً فقد كان يؤدي دوره التعليمي بالمسجد، فيخطب الجمعة والعيدين، ويخلف عمه المختار أحياناً، ويقدم المحاضرات والدروس بالمساجد، وكلما زار حي علي دربال يكلفونه وقتها بأداء الجمعة أو العيد أو إقامة درس بالمسجد<sup>1</sup>.

وكذلك من بينهم عبد الصمد دربال بن مختار دربال وأمه عناد مبروكة، ولد 1955/4/10 م بالرياح، استقر في حي علي دربال، وقام بمساعدة الوالد الذي كان إماماً لمسجد سيدي علي دربال من خلال المساهمة والمشاركة في خطب الجمعة والأعياد، وتقديم دروس الوعظ والإرشاد في مختلف المناسبات الدينية، وذلك من سنة 1973م وإلى غاية سنة 1981م<sup>2</sup>.

وهكذا اشتغل كثير من أفراد العائلة في مجال التربية والتعليم فالجيل الأول جيل علي دربال وابنه المختار وابنه عبد الحفيظ وابنه المعراج ... والجيل الثاني محي الدين وعبد القادر وعبد الوهاب ثم الجيل الموالي... وكل أبناء العائلة دخلوا المدارس، فلا يوجد في عائلة دربال امرأة ولا رجل أمي إلا ما نذر، فكان علي دربال حريصاً على تعليم أبنائه وبناته مبادئ القراءة والكتابة، لذا كانوا يحسنون جميعاً القراءة والكتابة وكانوا جميعهم يحفظون على الأقل جزءاً من القرآن الكريم، أي ما تيسر من القرآن يصلون به ويحفظون الآيات والصور التي يؤديون بها عبادتهم، فعلي دربال وأبناؤه من بعده؛ المختار وعبد الحفيظ والمعراج وإبراهيم جميعهم حريص على تعليم أبنائه القراءة والكتابة، ولذا في العائلة كثير من الأساتذة والمعلمين والمربين كما كان آباؤهم... الخ<sup>3</sup>.

وهذه بعض أسماء من أدى مهمة التعليم من عائلة دربال:

الشافعي: وكان أستاذاً جامعياً.

عبد العزيز: كان أستاذاً في الرياضيات في مرحلة المتوسط.

1 - مقابلة مع الشيخ عبد الرزاق دربال، مرجع سابق.

2 - مقابلة مع عبد الصمد دربال بن مختار، مرجع سابق.

3 - مقابلة مع طاهر دربال، مرجع سابق.

عبد الرزاق: أستاذ رسم في مرحلة المتوسط.  
بصيلي: أستاذ رياضيات في مرحل متوسط.  
عفيف: أستاذ اجتماعيات في مرحلة المتوسط.  
سليم: أستاذ رياضة في مرحلة المتوسط.  
حتى النساء في عائلة دربال اشتغلن معلمات وأستاذات في التربية والتعليم، نذكر  
منهن:

وفاء دربال بنت عبد القادر معلمة ابتدائي.  
دليلة دربال بنت محي الدين أستاذة في مرحلة المتوسط.  
أسماء دربال بنت عبد الرزاق أستاذة في مرحلة ثانوي.  
نجلاء دربال بنت عبد القادر معلمة ابتدائي.  
نسبية دربال بنت عبد الرزاق أستاذة لغة عربية لمرحة المتوسط.  
ففي العائلة إطارات كثير اشتغلوا بمهنة التربية والتعليم منذ الآباء والأجداد  
وبصمتها ظاهرة في حياة المدرسة الجزائرية، كما كانت ولا تزال لها بصمة في الحياة  
التعليمية المسجدية - كما أشرنا في المطالب السابقة - ومنهم حذيفة دربال الذي يقوم  
بتعلم القرآن إلى الآن، وعلى هذا فالعائلة مستمرة في مسيرتها العلمية في درب العلم  
وتحصيله وإشاعته وتعلمه<sup>1</sup>.

ولا بأس هنا أن نعرض على مدرسة علي دربال التي سميت باسمه من منطلق  
العلم الذي عرفت به العائلة.

تأسست مدرسة علي دربال<sup>2</sup> سنة 1959 بحجرة واحدة فقط، وتابعة إداريا  
للمدرسة الأم عميش آنذاك وكان عدد تلاميذها في ذلك الوقت 31 تلميذا، أخذت  
تتوسع إلى أن أصبحت 6 حجرات سنة 1977 . 1978 تتبعتها ملحقة البغازلية وكان  
عدد التلاميذ 400 تلميذا منهم 313 ذكورا و 87 إناثا يأطرحهم 9 معلمين ومديراً .

1 - مقابلة مع عبد الرزاق دربال، مرجع سابق .

2 - سميت المدرسة فيما بعد بمدرسة ابن رشد.

وفي السنة الدراسية 1979 - 1980 صار عدد الحجرات 15 ومجموع تعداد التلاميذ 482 منهم 361 ذكورا و121 إناثا وفي السنة الدراسية 1980 - 1981 انفصلت عنها ملحقة البغازلية وبقي عدد التلاميذ في تزايد مستمر وكذلك الحجرات والمؤطرين حتى السنة الدراسية 1994 - 1995 حيث بلغ عدد الحجرات 13 حجرة وعدد التلاميذ 787 تلميذ منهم 434 ذكورا و354 إناثا يؤطّره 27 معلما ومديراً<sup>1</sup>، وفتحت أبوابها خلال الموسم الدراسي 1960 . 1961، تحت إشراف المعلم "مارسكوت"<sup>2</sup>

والجدول الآتي يوضح أسماء التلاميذ الذين التحقوا بالمدرسة خلال هذا الموسم

الأول:

الميلاد	اسم التلميذ	الميلاد	اسم التلميذ
1951/6/17	محمد محسن بن الحسين	1948/4/22	ذيب عمارة بن علي
1951/8/12	لطرش عبد الرحمان بن الشايب	1949/6/10	شويرف عبد القادر بن محمد
1951/4/8	لخضر بن سالم بن فرحات	1949	شويرف عناد
1951	عبيدي دويم صالح	1950/3/6	محمد بن بشير
1951	محمد لمين بن بلقاسم	1950	اغدير بشير بن الهاشمي
1952/2/9	ضيف عبد الرزاق بن البشير	1950/1/11	بن خالد محمد ميلود
1952/12/8	سنوسي محمد	1950	عمار محمد
1952/4/5	زواري مسعود بن صالح	1950	سليمة بن غادة
1952	بالي قويدر بن عمارة	1949	عبد الرزاق بن خليفة
1952/1/3	عبد الحميد بن العيد بوشول	1950	عمارة بن الناصر بن العيد
1952/9/5	حانوتي جلول بن عبد القادر	1951/10/20	جوحيف عبد القادر
1952/3/12	جابر لخضر بن مبارك	1951	بالقاسم بن عمار بن صالح
1952	صالح بن عمار	1951	زواري نصر بن الصادق
1952	حانوتي مصباح بن نصر	1951/4/14	تامة نصر بن العيد

1 - بطاقة فنية سلمت من طرف مدير المؤسسة (مدرسة ابن رشد) يوم 2020/3/9 على الساعة 9:00.


2 - مارسكوت marescotjagues roger: ولد 12 جوان 1936م في أليس جيرات (الأردن) التحق بالمدرسة 1961/10/4م.

1952/9/5	مصباحي زينب بنت مصطفى	خلال 1952	دغوم محمد الصغير/ لخضر
1953/12/31	بن قادي صباح بنت علي	1953/7/15	بوطيب بن غادة
1954/7/29	حانوتي لمين بن عبد القادر	1953/10/24	جباري بن سعد
1955/8/22	بن قادي مبروكة بنت علي	1955/5/3	بوجويحيف عمار
خلال 1955	دريال عبد العزيز / عبد الحفيظ	1955/4/10	دريال عبد الصمد
خلال 1955	قويدر لخضر بن أحمد	1955/2/23	تامة الجيلاني بن العيد
		خلال 1951	قويدر سليمان بن أحمد

جدول يوضح أسماء التلاميذ في مدرسة علي دربال موسم 1960-1961.

ومما سبق، ومن خلال الإطلاع على مجموعة السجلات والوثائق الأرشيفية للمدرسة نلمس مدى حرص الطاقم الإداري للمدرسة على تسجيل كافة التفاصيل المتعلقة بسير العملية التعليمية، الشيء الذي انعكس ايجابياً على متدرسي المدرسة<sup>1</sup>. وبهذا المطلب الثالث من هذا المبحث المتعلق بالجانب التعليمي للعائلة ندرك أهمية العلم والدور الكبير الذي كانت تقوم به العائلة ولا تزال، والأثر الإيجابي الذي نتج عنه ومازال متواصلاً إلى اليوم عن طريق تلك المؤسسات التي ذكرناها وعن طريق أفراد العائلة أو تلامذتهم، ويكفي على كل ذلك المسجد الذي لا يزال إلى اليوم قائماً بدوره التعليمي والتربوي ويقوم على الصلاة فيه والتدريس من فترة لأخرى أمثال الشيخ عبد الرزاق دربال بن الطاهر بن إبراهيم بن علي وكذلك ابنه حذيفة الذي يؤم الناس في صلاة الصبح والظهر والعصر إلى يوم الناس هذا .

1- روضة نصرات، مرجع سابق، ص79.



## المبحث الثالث: الدور الدعوي لعائلة دربال.

ويتضمن ثلاثة مطالب:

- المطب الأول: الدور الجهادي.
- المطب الثاني: دور الإمامة والخطابة.
- المطب الثالث: دور الإصلاح الاجتماعي.

في هذا المبحث الثالث نتكلم عن الدور الدعوي لعائلة دربال، وقد حويناها في ثلاثة مطالب، خصصنا المطلب الأول للدور الجهادي الذي قامت به العائلة، والمطلب الثاني لدور الإمامة والخطابة الذي كانت تؤديه منذ قدوم علي دربال رحمه الله تعالى للمنطقة، ثم المطلب الثالث خصصناه لدور الإصلاح الاجتماعي الذي كانت تمارسه العائلة.

### المطلب الأول: الدور الجهادي

الجهاد مصطلح إسلامي يعني جميع الأفعال والأقوال التي تخدم الإسلام ومنها صد عدو يستهدف المسلمين أو لتحرير أرض مسلمة أو لمساعدة المسلمين المضطهدين، وقد ذُكر هذا المصطلح في بدء الإسلام عندما ذكرت معركة بدر الكبرى في القرآن، ثم توسع ليشمل كل فعل أو قول يصب في مصلحة الإسلام<sup>1</sup>.

ويعتبر الاحتلال الفرنسي للجزائر أبشع احتلال على وجه الأرض الذي استمر لأكثر من قرن وثلثين سنة، مما اضطر العائلات الجزائرية للجهاد ضده بالسلاح وبالكلية وبالمال، لهذا ضحى الجزائريون بأرواحهم وبأموالهم لاستخراجه من البلاد وقد حققوا ذلك فعلا، وقدمت الجزائر ملايين الشهداء والأرامل والأيتام واستطاعت أن تتال حريتها واستقلالها وكرامتها<sup>2</sup>.

لهذا عرفت عائلة دربال كباقي العائلات الجزائرية بجهادها ضد الاستعمار الفرنسي المحتل، وقد ساهمت في الثورة بالجهاد والمال والنفوس، وساهمت في نشر الوعي، وفي المحافظة على الهوية المتمثلة في الإسلام واللغة العربية ومقومات الوحدة الوطنية.

فعائلة دربال أخذت الجهاد على عاتقها فكان منها المجاهدون الذين جاهدوا بأقلامهم، وجاهدوا بأرواحهم وجاهدوا بأموالهم<sup>3</sup>، ونذكر منهم:

- 1 - الدكتور محمد سعيد رمضان، الجهاد في الإسلام كيف نفهمه؟ كيف نمارسه؟، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان) ودار الفكر (دمشق - سوريا)، ط1، (1414هـ - 1993م)، ص: 19.
- 2 - أبو الأعلى المودودي، الجهاد في سبيل الله، ط1، دت، دن، ص: 4.
- 3 - مقابلة مع الشيخ عبد الرزاق دربال في البيت يوم 18 ماي 2020 على الساعة 12:45.

الشيخ علي دربال؛ الرجل المصلح الرباني كان رفقة إخوانه الشيخ لمام الشريف بحي الزاوية نسبة لزاوية سيدي لمام، والمسجد يسمى مسجد الزاوية العتيق، وكان يسمى مسجد سيدي لمام، وكذلك الشيخ الهاشمي الشريف زاوية البياضة والذي سمي على اسمه مسجد سيدي الهاشمي، ويسمى اليوم مسجد السنة، فكان هؤلاء الرفقة الذين جاءوا وقدموا في نهاية القرن التاسع عشر للجزائر، أرسلهم الشيخ الوالد الكريم إبراهيم الشريف، فتزامن ذلك مع وجود الاستعمار الفرنسي بالجزائر، ولهذا ساهموا بجهادهم، وهم يدركون أن الاحتلال ظلم، والظلم لا بد أن يقاوم، فقاوموا بأقلامهم وعلمهم، وقاوموا بأموالهم، وقاوموا بأبنائهم الذين التحق بعضهم بالثورة الجزائرية، نذكر منهم:

• الشيخ المعراج بن علي دربال كان بتونس فقد رحل وانتقل إلى تونس وتزوج هناك وكانت له الصلة الوثيقة بالثورة الجزائرية، فقد دعم المجاهدين الجزائريين بجمهورية تونس الشقيقة مع كثير من إخوانه اللاجئين بتونس، وخاصة في الشريط الحدودي مع الجزائر كنفطة وتوزر وبن عروس ... وغيرها من المناطق المجاورة للحدود الجزائرية، فكانت للمعراج مساهمات في تدعيم الثورة وتسليحها ومدّهم بالأموال وتزويدهم بالعلماء وطلبة العلم، أي المجاهدين من طلاب العلم.

• كذلك من أبناء عائلة دربال الشيخ محي الدين الذي كانت له علاقة سرية بالثورة فكان رجلا زيتونيا متخرجا من الزيتونة، وقد تشبع بالعلم وبالروح الوطنية وبالإسلام، فلما رجع للجزائر كان همّه إلى جانب نشر العلم والوعي مكافحة الاستعمار الفرنسي ومحاربه بما يسر الله له ومنها التحاقه بإخوانه المجاهدين بعناية ومدّهم بالمال وتزويدهم بالمعلومات والعمل معهم لإخراج فرنسا من الجزائر<sup>1</sup>.

• كذلك من بين أبناء العائلة الشيخ عبد القادر دربال الذي جاهد بالكلمة ولا يخشى في الله لومة لائم، وكان يشجع على الالتحاق بالثورة ويدفع الشباب لذلك، وكان يحارب ظلم فرنسا ويحارب الحركة الذين يعملون لصالح فرنسا، ونتيجة لمواقفه وأعماله ضد فرنسا ودعمه للمجاهدين، وتشجيعه للشباب ليأتحقوا بالثورة، ويصعدوا للجبال ألقى عليه القبض عدّة مرات ثم يطلق سراحه، ومن بين المرات التي ألقى القبض عليه فيها

1- مقابلة مع الشيخ طهراوي، مرجع سابق.

أنه سجن ما يقارب سبع سنوات حتى أن أهله لم يعلموا عنه شيئاً وهو في غيابات سجن الاحتلال الفرنسي، بل حتى والده المختار وأمه الشيخة دبار لا يعلمون عنه هل هو حي أم ميت؟! إلى أن أطلق صراحه بعد تلك المدة الطويلة ورجع إلى أهله وذويه سالمًا غانمًا معافى رغم الأتعاب التي لحقته في السجن، إلا أنه استرجع حريته، واسترجع كرامته<sup>1</sup>.

بقي الشيخ عبد القادر دربال يواصل نضاله مع الثورة الجزائرية دون خوف إلى أن نالت الجزائر استقلالها في 5 جويلية 1962، وكانت المكافأة له - بعد الاستقلال مباشرة - أن يكون على رأس المجلس الشعبي البلدي بالرياح، فهو من بين العلماء والمجاهدين البارزين ونظرا لكفاءته ولما قدمه للثورة الجزائرية، ونظرا إلى سمعة العائلة أي عائلة دربال المعروفة بالعلم، وكتكريم له بأن يصبح رئيساً لأول مجلس بلدي للبلدية بعد الاستقلال مباشرة.

كما أن الشيخ عبد القادر استدعي من طرف لجنة التعليم لجمعية العلماء المسلمين والتحق بمدارسها، لأنه كان قد سجل في الشعبة الأدبية للتعليم العالي بالزيتونة، وكان أول تعيين له بمدارس جمعية العلماء في عنابة سنة 1952، ثم انتقل إلى سطيف، ثم إلى معسكر حيث ألقى عليه القبض وفي أواخر 1962، عين كمدرس ببلدة الرياح ثم كمستشار تربوي بكل من الأبيض سيدي الشيخ ثم الوادي.

وأخيرا كلف بالتنقيش لمدة سنتين وانتهت حياته المهنية بإدارة المدرسة التطبيقية بالوادي سنة 1993، أما عن نشاطه خارج دائرة التعليم فنجدده قد عين مرشدا كشافيا لفوج الحياة بسطيف، ولفوج الكشفي بمعسكر عندما انتقل إليها أواخر سنة 1955. وقد انظم للحركة الثورية سنة 1954 عن طريق السيد: حملاوي بو الزرد (مدير مدرسة بعنابة)، ثم كلف به السيد مزهودي إبراهيم (مفتش تعليم لجمعية العلماء) وقد تم اعتقاله بمعسكر في 1956/03/29، ونقل إلى آفلو، آر كول، بوسوي، سيدي الشحمي، آر كول ثانية، ثم وضع تحت الإقامة الجبرية بالرياح حتى أواخر سنة 1961.

<sup>1</sup> - مقابلة مع الشيخ عبد الرزاق دربال، مرجع سابق .

ثم اعتقل ثانية في بداية 1962، وأفرج عنه قبل إيقاف القتال بأيام قليلة، وبالرغم من هذا فقد اتصلت به المنطقة الصحراوية (مقرها بingham) وعمل معها إلى آخر يوم من حرب التحرير الوطني<sup>1</sup>.

### المطلب الثاني: دور الإمامة والخطابة

لقد بدأت عائلة الشيخ علي دربال هذا الدور منذ نهاية القرن التاسع عشر الميلادي، حيث لعبت دورا أساسيا في الإمامة والخطابة انطلاقا من حي علي دربال بالتحديد، ثم بعدها في بعض الأحياء والبلديات المجاورة، وبعض الولايات الأخرى عموما.

وأول من بدأ هذه المهمة النبيلة هو القادم من تونس الشيخ علي دربال رحمه الله تعالى، وقد كان عمره في ذلك الوقت في العشرية الثالث منه، فبدأ يوم الناس في المسجد وهو عبارة عن زريبة من جريد بالقرب من مسجد علي دربال الحالي، وكان يجتمع فيه بعض سكان الحي فيصلي بهم الشيخ الصلوات الخمس ويتفرقون، ثم بعد سنوات طويلة تقارب الأربعين سنة توفي المرحوم الشيخ علي دربال في 1925.

وخلف الشيخ علي دربال في الإمامة ابنه الأكبر المختار، حيث بقي إماما لمدة فاقت الخمسين سنة بمسجد علي دربال، وقد بدأ المختار في الإمامة في آخر حياة والده عندما مرض، وبالإضافة إلى إمامة الناس في صلواتهم الخمس، كان يخطب الجمعة، وكذلك كان يصلي صلاة التراويح من عهد والده وبعده بالمسجد المذكور، أي "مسجد علي دربال".

وكانت أهم المراجع التي يعتمد عليها الشيخ المختار في تقديم خطب الجمعة المرجع المعروف قديما بابن نباته، أي (الخطب المنبرية لابن نباته) وكانت عبارة على سلسلة خطب مقسمة على طول السنة، تتابع الأحداث وتتاسب المناسبات الإسلامية كالحج وصيام رمضان وإخراج الزكاة وغيرها من المواضيع التي عالج فيها ابن نباته قضايا

1- قسمة المجاهدين بالوادي ، نبذة تاريخية عن حياة المجاهد دربال عبد القادر أمين قسمة المجاهدين عبد القادر عروة ، يوم الأحد 16 فيفري 2020.

المجتمع وأحداث العام<sup>1</sup>، وما كان من الإمام المختار إلا أن ينتهج هذا النهج ويلقي خطبه منه<sup>2</sup>.

وبقي المختار على هذا الحال حتى السبعينات من القرن الماضي 1975، يخطب الناس، ويؤمهم في الصلاة، إلى أن غلب عليه العجز وأدركه المرض وأقعده الضعف عن أداء هذه المهمة حينها أسندها في آخر حياته لأبنائه وأبناء أخيه<sup>3</sup>، فكان يخلفه في إمامة المصلين ابن أخيه الطاهر بن إبراهيم دربال؛ وخاصة في الفترة الصيفية عندما ينتقل المختار للشمال الجزائري وبالضبط إلى ولاية عنابة، فيخلفه ابن أخيه الطاهر في إمامة الجماعة في الصلوات الخمس وخطبة الجمعة.

كما يخلفه كذلك ابنه دربال محمد في صلاة الجمعة، كخطيب عند غيابه أو مرضه أو سفره، وكذلك من بين أبنائه الذين يخلفونه في صلاة الجمعة ابنه الأكبر عبد القادر، وعبد الصمد وعبد الوهاب<sup>4</sup>، هؤلاء جميعا أدوا مهمة الخطابة خلفاً لأبيهم المختار لأنه في ذلك الوقت كانت العائلة الوحيدة في حي علي دربال التي تقوم بدور الإمامة ودور الخطابة.

كذلك من أبناء علي دربال وأبناء العائلة الشيخ عبد الحفيظ بن علي دربال الذي تولى الإمامة والخطابة بالمسجد العتيق بالبغازلية متطوعاً، ثم بعد ذلك تولاه كموظف عند الدولة وتابع لوزارة الشؤون الدينية لمدة تفوق العشرين سنة وهو يؤم الناس في الصلوات الخمس، وكان ينتقل من حي الدرابلية إلى حي البغازلية مشياً على الأقدام في صلاة الصبح، والظهر، والعصر، والمغرب، والعشاء وكذلك صلاة الجمعة، وبقي إماماً وخطيباً إلى أن توفاه الله تعالى على إثر نوبة مرضيه أصابته فالتحق بالرفيق الأعلى في ديسمبر 1981م<sup>5</sup>.

1 - مقابلة مع الشيخ عبد الرزاقدربال، مرجع سابق.

2 - مقابلة مع الشيخ عبد الرزاق دربال في البيت يوم 14 ماي 2020، على الساعة 16:15.

3 - مقابلة مع الشيخ إبراهيم حميداتو، مرجع سابق.

4 - مقابلة مع الشيخ عبد الرزاقدربال، مرجع سابق.

5 - مقابلة مع الشيخ بشير بوغزالة حمد، مرجع سابق..

أما في فترة السبعينات من القرن الماضي فقد كانت الخطب مكتوبة موحدة ترسل إلى الأئمة على مستوى الجزائر عن طريق البريد من الشؤون الدينية، فهذه هي المراجع الأساسية في الخمسينات والستينات والسبعينات من القرن الماضي. كذلك محي الدين دربال فهو خريج الزيتونة والمفتش في التربية والتعليم اشتغل بمهنة الخطابة، ثم أصبح مديراً للشؤون الدينية بولاية عنابة، ومع كونه مسؤولاً عن كل الأئمة بالقطاع إلا أنه كان يمارس الخطابة بمساجد عنابة التي هي تحت وصايته<sup>1</sup>. وأيضاً من الذين اشتغلوا بالخطاب والمحاضرات والدروس الأستاذ عبد الوهاب فهو من أبرز شخصيات العائلة، كونه دكتوراً في الحقوق وأستاذاً بجامعة عنابة، فاشتغل بمهنة الأستاذية وكان يتطوع ببعض المساجد في مدينة عنابة وبقي لسنوات يتطوع بالخطابة.

ومن أبرز المتطوعين بالخطابة كذلك محمد دربال بن المختار، كان معلماً في طور الابتدائي لكنه يمتحن الخطابة خلفاً لأبيه عند سفره أو مرضه أو غيابه. وكذلك من بين أبناء المختار الذين تصدروا للخطابة مبكراً الشيخ عبد الصمد دربال، فقد كان يوماً طالباً بالجامعة ورغم صغر سنه إلا أنه كان ينوب ويخلف والده المختار في خطبة الجمعة.

ومن بين الخطباء المتطوعين كذلك الأستاذ عبد الرزاق دربال، وهو في الأصل أستاذ التعليم المتوسط إلا أنه كان من بين الخطباء المتطوعين من عائلة دربال، فقد خطب الناس في عدة مساجد بالوادي؛ منها المسجد العتيق بعلي دربال، ومسجد دبيدي بالرياح، ومسجد البغازلية العتيق بالرياح، وكذلك مسجد بلال بن رباح بالبياضة، ومسجد الكوثر بحي النزلة الوادي، ومسجد الفتح حي المصاعبة بالوادي، ومسجد دقيشي بالمصاعبة بالوادي، والكثير من المساجد تطوع فيها الشيخ عبد الرزاق دربال كخطيب جمعة مفوها ومحبوها عند عامة الناس لأسلوبه الجيد والمبسط والواضح، وما زال وإلى اليوم يخلف بعض الأئمة عندما يأخذون عطلهم السنوية.

1- مقابلة مع الشيخ عبد الرزاق دربالين الطاهر بن ابراهيم بن علي، مرجع سابق.

كذلك من بين من تولى الإمامة والخطابة الطالب حذيفة بن عبد الرزاق بن طاهر دريال، وهو آخر فرد في العائلة يمارس المهمة إلى يومنا هذا، فقد بدأ الإمامة بالتراويح بمسجد علي دريال ومسجد ديبديبي، ومسجد القدس بالشعابنة الرياح، ومسجد عقبة بن نافع في لبامة بلدية البياضة.

وقد استقر به الحال اليوم بالمسجد العتيق بحي البغازلية - مع الأستاذ الشيخ علي زواري أحمد - كإمام قائم بالإمامة؛ يصلي بالجماعة صلاة المغرب والعشاء، ومعلم للقرآن في المدرسة القرآنية التابعة للمسجد، ويصلي الفجر بمسجد علي دريال لقربه لمسكنه، وفي ذات الوقت يؤدي خطبة الجمعة بمسجد الديبديبي.

وعلى العموم فإن العائلة لم تنقطع عن أداء دورها الدعوي في الإمامة والخطابة منذ نهاية القرن التاسع عشر عندما قدم علي دريال إلى المنطقة وإلى يوم الناس هذا، ومع ضعف هذا الدور حيث لم يبق من العائلة إلا أفراد قلائل إلا أنه لم ينقطع ولا يزال متواصلًا.. من الجيل الأول علي دريال وأبنائه المختار وعبد الحفيظ ... وإلى الجيل الثاني عبد القادر ومحي الدين وطاهر ومحمد ... وإلى الجيل الثالث عبد الصمد وعبد الوهاب وعبد الرزاق وحذيفة .. .

وهذا الجيل الثالث تؤخذ خطبهم من عدة مراجع، وعدة كتب، ومن الفضائيات، ومن التواصل الاجتماعي والأنترنت، فالأمور ميسرة والمراجع كثيرة والخطب المنبرية ما أكثرها وأسهلها مما كانت عليه من قبل، وأحيانًا تكون الخطبة مأخوذة من واقع الناس وليس من الكتب، فهم يعالجون القضايا داخل المجتمع الذي يعيشون فيه.

كما أن هناك مواطن أخرى يتصدرون فيها لمخاطبة الناس وهي الجنائز وعقود النكاح وخطب الأعياد وغيرها من المناسبات التي كانوا يرشدون وينصحون ويعلمون فيها الناس، وأيضًا مع الإمامة والخطابة هناك الدروس العلمية التي يقومون بها في مسجد علي دريال وغيره، وتتعلق بقضايا الدين المختلفة كالفقه والآداب والأخلاق والمعاملات وغيرها، ولا نتوسع فيها فقد ذكرنا شطرًا من ذلك فيما سبق لكن ننوّه به هنا لأنه يدخل ضمن مخاطبة الناس<sup>1</sup>.

1- مقابلة مع الشيخ عبد الرزاق دريال، مرجع سابق

ونختم هذا المطلب بملاحظة نستنتجها من كلامنا السابق؛ وهي أن أغلب أفراد عائلة دريال لم يمارسوا دور الإمامة والخطابة كوظيفة، بل أغلبهم متطوعون إلا القليل منهم الذي اقتضاه الحال أن يكون موظفاً مثل الشيخ المختار والشيخ عبد الحفيظ وحذيفة كقائم بالإمامة حالياً.

### المطلب الثالث: دور الإصلاح الاجتماعي

وفي هذا المطلب الثالث والأخير من هذا المبحث نقف عن دور الإصلاح الاجتماعي؛ حيث لعبت عائلة دريال دوراً مهماً في الإصلاح، سواء الإصلاح التربوي أو الإصلاح بين أفراد داخل المجتمع، ونبدأ حديثنا بالإصلاح التربوي ثم نقف مع الإصلاح بين أفراد.

#### أولاً . الإصلاح التربوي:

خلال الحقبة الاستعمارية انتشرت البدع والخرافات داخل المجتمع، وقد عملت فرنسا جهداً كبيراً في تفشي ذلك بين الناس حتى اعتقد بعضهم أنها من الدين ومن الإسلام، والذي ساعد على ذلك الجهل والامية التي تفشت كالنار في الهشيم. وبقدوم علي دريال رحمه الله تعالى من تونس في أواخر القرن التاسع عشر بدأ إصلاحه التربوي في معالجة البدع والخرافات التي عليها الناس، معالجة تربوية بالتعليم وبمحاربة الجهل والامية بين الناس، فاستطاع بحنكته وفهمه أن يبعد الكثير من الناس عن العديد من الخرافات، واستطاع أن يرجع الناس إلى سنن النبي صلى الله عليه وسلم، فالتقوا حوله يتعلمون منه القراءة والكتابة، وبذلك أخذ الجهل بالتقلص، وبحل مكانه الاحترام والأخوة والمودة بين أفراد الجميع، وهذا من فضل الله تعالى أولاً ثم بفضل دور الإصلاح التربوي الذي قام به وانتهجه علي دريال رحمه الله تعالى.

ثم على نفس الدرب سار أبناؤه؛ المختار وعبد الحفيظ والمعراج وأحفاده كذلك الذين نهجوا نفس الطريق وواصلوا المسيرة في المعالجة التربوية لمدة تفوق القرن أو تزيد حيث كللت جهودهم بمعالجة تلك الظاهرة ومحارب الامية والجهل وطمس بعض البدع، وبدأت المظاهر الإسلامية تظهر في المجتمع بتمسكهم بلغتهم<sup>1</sup>، وأخذوا يبتعدون

<sup>1</sup> مرجع نفسه .

عن الخرافات والضلالات، مع إحياء الشعائر وبعض القيم في المناسبات<sup>1</sup> الدينية والوطنية، بل حتى في الحفلات والولائم يحاولون قدر استطاعتهم أن تكون وفق ما أمر الله تعالى به<sup>2</sup>.

ولهذا استطاع علي دريال رحمه الله تعالى وأبناؤه وأحفاده من بعده أن يعلموا الناس تعاليم الدين السمحة حتى انتشرت القيم الأخلاقية والتربوية بينهم، كل ذلك عن طريق العلم والمعرفة من خلال المدارس التعليمية وحلق العلم والدروس والمواعظ والخطب، وهذا كله يصب في دور الإصلاح التربوي الذي ترسخ داخل المجتمع في حي علي دريال خاصة وانتشر خارج البلدية بصفة عامة.

كذلك مما ساعد علي دريال رحمه الله تعالى وأبناؤه في تحقيق الإصلاح التربوي الاحتكاك المباشر بالمجتمع، والجلوس مع الناس ومخالطتهم، وتنظيم أحوالهم واستغلال المناسبات الدينية والوطنية والأعراس.. كل هذه المحطات واللقاءات كانت تستغل للتوعية ولتغيير المجتمع عن طريق الإرشاد والتوجيه.

كما أن الناس - في تلك الحقبة من الزمن - كانوا يجتمعون يوم الجمعة في المسجد، ويقرب المسجد، فكان أفراد عائلة دريال يستغلون هذا التجمع لتوعية الناس تربوياً وتوضيح الأفكار الضالة والمنحرفة، فاستطاعت العائلة بذلك أن تعالج العديد من القضايا عن طريق الخطبة والدرس.

كما أن هناك دروساً علمية بين المغرب والعشاء، وفي رمضان بعد صلاة العصر، وبعض الكلمات المختصرة بعد صلاة التراويح، فيجتمع الناس حول هذه الدروس والكلمات العلمية التي تستغل للتوعية والإصلاح التربوي وللتوجيه.

كذلك من الوسائل المتخذة الذهاب إلى التجمعات السكانية وزيارة البيوت والذهاب إلى الأماكن التي تقام فيها البدع والخرافات، فيقومون بنصح الناس، وتوجيههم قصد الابتعاد عنها، والناس - رغم الجهل والامية إلا أنهم - يستمعون لتلك النصائح

1 - مقابلة مع الشيخ عبد الرزاق دريال، مرجع سابق

2 - مقابلة مع عبد الرزاق دريال بالبيت يوم 28/5/2020، الساعة 14:00

لأن العائلة محترمة عندهم، وبهذه الثقة بين الناس والعائلة استطاعوا أن يصلحوا تربويًا بعض أفراد المجتمع.

كذلك من الوسائل المتبعة في الإصلاح التربوي والتوجيهي استغلال أوقات راحة الناس، فالناس كانوا يجلسون في الخريفة وكانوا يجتمعون في مواطن الظل صباحًا أو مساءً وخاصة في أوقات الحر، فكان أبناء علي دريال رحمه الله تعالى يحضرون لتلك الجلسات والتجمعات ويحدثون الناس، وكل ما رأوا منكرًا إلا وهبوا لتغييره<sup>1</sup>.

فاستطاعوا بفضل الله تعالى أن يغيروا بعض الواقع من حال سيء إلى حال أحسن، ومن أشياء فاسدة إلى صالحة، هكذا كانوا كخلية نحل في الليل والنهار، دائماً مع المجتمع يتقربون من الناس، ولهم في ذلك قصص وحكايات يقصها الشيوخ الكبار، وهي من أنجع الوسائل التي كانت تستخدمها عائلة دريال في تلك الحقبة من الزمن<sup>2</sup>.

كذلك من بين الوسائل في الإصلاح التربوي، تعليم الناس الأشعار والقصائد وتحفيظهم القرآن الكريم وتعليمهم أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، كل هذه الأمور ساعدت في الإصلاح التربوي، فتغير مجموعة من أفراد المجتمع من فرد جاهل إلى متعلم، ومن فرد لا يعرف القراءة والكتابة إلى فرد متعلم يحسن الكتابة والقراءة، بل ومن فرد لا يعرف قراءة الرسالة ولا كتابتها إلى فرد يحسن كتابتها وقراءتها، ومن فرد يغلب عليه الطابع البدوي والامي إلى فرد يحمل بعض الثقافة والتمدن<sup>3</sup>.

### ثانياً . الإصلاح بين الأفراد:

أما الحديث عن الإصلاح الاجتماعي المتعلق بإصلاح ذات البين فقد لعبت عائلة دريال دوراً بارزاً فيه كذلك، حيث كانت العديد من الأعراف والعادات والتقاليد داخل المجتمع، وكذلك كانت بعض العصبية والحمية وخاصة مع نسبة الجهل الكبيرة واعتزاز الناس بانتمائهم وحبهم لأرزاقهم وأملاكهم؛ كل ذلك كان يحدث أحياناً العديد من الخلافات والخصومات والنزاعات، وربما أدى ذلك لأكل الحقوق أو المقاطعة التي

1 - مقابلة مع الشيخ عبد الرزاق دريال، مرجع سابق

2 - مرجع نفسه.

3 - مرجع نفسه.

تدور لسنوات طويلة، ناهيك عن حوادث الطلاق والاعتداء وغيرها من الظواهر التي تؤدي لتفكك المجتمع وتقطع أواصله وإضعاف العلاقة بين أفراده.

ومن كل هذا التوصيف الذي ذكرناه وغيره - كما يحكي الجدود ومن عاصروا تلك المرحلة - كان الناس يلجؤون لأهل العلم ولأهل المساجد، وعلى هذا لعبت عائلة دريال دورا بارزا وظاهرا يعرفه الجمع سواء من الرجل الأول علي دريال رحمه الله تعالى أو من الأبناء والأحفاد، وفي هذا السبيل نذكر بعض الطرق والوسائل التي كانت تقوم بها العائلة في سبيل هذا الإصلاح الاجتماعي:

فمن إصلاح ذات البين الذي كانت تقوم به العائلة الإصلاح الأسري، كأن تأتي الزوجة تشتكي زوجها إلى علي دريال أو أبنائه فيقومون بالواجب ويصلحون بين الزوجة وزوجها، وكذلك يأتي الابن يشتكي من ظلم والده إلى علي دريال وأبنائه فيستدعون الوالد ويقومون بالإصلاح والتصالح بينهم، فهذا هو دور إصلاح ذات البين بين الآباء والأبناء، والأزواج.

كما تكون بين الأخ وأخيه أو القريب وقريبه قضايا ومشاكل عائلية تصل أحيانا إلى قطيعة الرحم، فيستطيع علي دريال أو أبنائه - من خلال الثقة التي وضعت فيهم عند الناس - أن يردوا الأمور طبيعتها، ويرجعوا القضايا إلى مجاريها بين الإخوة، أو بين العم والعم، أو ابن العم، أو بين الأرحام والأقارب .. وهكذا.

فكلما تقع مشكلة داخل الحي أو داخل المجتمع إلا وذهب أصحابها لعائلة دريال لتصلح بينهم وتعود الأمور لحالها وفق شرع الله تعالى وما يروونه من حل مناسب لتلك المشكلة، لأن الجهل يجعل صلة الرحم ضعيفة لكن بالعلم تتقوى صلة الأرحام، فاستطاعوا بالتوفيق الله عز وجل أن تتقوى صلة الأرحام بين الناس عن طريق هذا الإصلاح الاجتماعي المبذول.

كذلك من بين الإصلاح الاجتماعي الذي كانت تقوم به عائلة دريال هو الإشراف على عقود الزيجات، فالناس إذا تزوجوا حضر أهل العروس وأهل العريس مع وجود الطالب (الإمام)، فكان علي دريال رحمه الله تعالى وابنه المختار وعبد الحفيظ وأبنائهم يشرفون على تلك العقود، فيحضر وكيل الزوج وولي الزوجة ويحضر الشهود من

الطرفين مع المجتمع، ثم يتم العقد بل كانوا أحيانا يتنقلون للصحراء البعيدة، فهناك الرجل يتزوجون في الصحراء، ويأخذون أبناء علي دريال ليشرافوا على زيجاتهم، وكانت العقود بسيطة على أية حال، فكان الطالب يقرأ آيات من القرآن الكريم، ثم تكون صيغة الإيجاب والقبول، ويقول أبو العريس إلى أبي العروس: جئتُك خاطباً راجباً في بنت الحسب والنسب لولدي فلان، فيقول له أب العروس: إلا إذا قبلتم شرطها، فيقول أب العريس أو وكيله: أشترط واش شارط، فيشترط فلايك أو خرس في أذنيها أو يقول: كي بنات عمها، فيقول أبو الزوج: قبلت (مقبول)، ثم يتولى الطالب بعد ذلك صيغة العقد، فيبدأ أبو الزوجة يقول أشهدكم عليّ أيّها الحاضرون أني زوجت ابنتي فلانة بنت فلان إلى فلان<sup>1</sup> بن فلان على سنة الله ورسوله وصادق المتفق بينهما؛ وهو فليكتان ذهبا<sup>2</sup>، ثم يقول أبو الزوج: أشهدكم عليّ أيّها الحاضرون أني قبلت زواج فلان بنت فلان إلى ابني فلان على سنة الله ورسوله وصادق المتفق عليه هو فليكتان أو خرس من ذهب. فكانت عقود الزواج بهذه الطريقة وفق شرع الله فيتم عقد الزواج في حضور الناس، ثم يقوم بعد ذلك الطالب علي دريال أو المختار أو عبد الحفيظ أو الطاهر أو أحد أبنائهم بالدعاء: اللهم بارك لهما وعليهما واجمع بينهما بالخير. كما كانوا يقولون: اللهم ألف بينهما كما ألفت بين آدم وحواء، وبين محمدٍ وخديجة الكبرى، وكما ألفت بين فاطمة الزهراء وعلي بن أبي طالب، اللهم أخرج من صلبيهما ذرية تخدم الإسلام والمسلمين، اللهم أصلح حالهم، وبعد الدعاء يقرؤون سورة الفاتحة، وبهذا ينهون عقد الزواج.

ثم يقومون بتهنئة أهل العريس وأهل العروس في المسجد أو الحوش أو في الخيمة، ثم يقوم أهل العرس بالوليمة التي كانت في القديم بسيطة، العشاء كسكس باللحم وفي الفطور جاري ومرق، يجتمع الناس حولها، وهي سنة الإسلام وسنة النبي صلى الله عليه وسلم، وتزيد في العلاقات الأسرية بين الأسرتين المتصاهرتين، ويصبح

1 - مقابلة مع إبراهيم حميدانو، مرجع سابق.

2 - مقابلة مع الشيخ عبد الرزاق دريال، مرجع سابق

لديهم علاقة (أنساب) بعدما كانوا لا يعرف بعضهم بعضا، فكانت العائلة تشرف على الزواج بين أفراد المجتمع لتوطيد العلاقة وترسيخها داخل المجتمع<sup>1</sup>.

ولا يتوقف الأمر عند هذا بل كانوا يعلمون الناس تلك الصيغة وعندما تقع المشكلات بين الزوجين أو الأسرتين يلجؤون إليهم بحكم مكانتهم، وأيضا أنهم هم من أبرم العقد في بدايته.

كذلك من الإصلاح الاجتماعي هو معالجة الخصومات بين الناس، فكثيرا ما تقع خصومات بين الناس، وخاصة في القديم إبان وجود الاستعمار الفرنسي، فالناس لم تكن تذهب للمحاكم الفرنسية ويذهبون للطلبة (الأئمة) الجزائريين، فيأتون لعلي دربال باعتباره الطالب والمصلح، وأيضا للحاج المختار لحل مشاكلهم.

وأغلب الخصومات يومها كانت على الميراث والغيطان، فكانوا إذا حملوا ونقلوا التراب من الغيطان يرمونه في العامي<sup>2</sup> عن طريق الأحمره والبهائم ويسمونها "الرملة" فهناك تكون الخصومة في الملاح<sup>3</sup> وكان هذا النوع من الخصومات كثير جدا، فيفرض علي دربال رحمه الله تعالى الخصومة التي كانت تصل حتى للضرب أو التهديد بالقتل أحيانا؛ فتتدخل العائلة ويعطون كل واحد حقه ونصيبه<sup>4</sup>.

فكهذا كانوا يصلحون بين الناس، ويبينوا لهم أن الإسلام لا يرضى فساد ذات البين، فهو دين الرحمة والتسامح والمودة، فيلينوا قلوب الناس بذلك، ويستعطفونهم، وتعد في سبيل ذلك الجلسات، ويخرجون لمكان النزاع، ويقربون وجهات النظر حتى يتم الإصلاح ويذهب النزاع وتتحول إلى عقد صلح، ويختم في بعض الأحيان ببعض التنازلات والتسامح، ويكرمهم أحد الأفراد بوجبة طعام تأليفا للقلوب.

1 - مقابلة مع إبراهيم حميداتو، مرجع سابق.

2 - العامي: كثنان من الرمل يكون محيط بالنخل من الخارج ويشكل حدودا بين الممتلكات المتجاورة من النخيل، وأهل الاختصاص من الفلاحة يضعون العلامات التي تبين حد كل واحد حتى لا يتعداه، فإذا لم تكن معلمة وقعت الخصومات والنزاعات بسبب ذلك .

3 - يسمى الملاح وهو المكان الذي يرمون فيه التراب الذي أخذوه من تحت النخلة أو من الغوط، ويكون بمثابة حد بين الأملاك.

4 - مقابلة مع إبراهيم حميداتو، مرجع سابق.

كذلك من بين الخصومات قضية الطلاق حيث كانت العائلة تتدخل وتدرس الموضوع وتراجع الأمور أولاً، وينظرون في كيفية الطلاق وحال الزوجين والأولاد فتصلح عائلة دربال ذلك، وبهذا التوجيه الاجتماعي يمكن أن تكون الزوجة مظلومة من طرف العمّة أو أخت الزوج فبالتالي تتدخل العائلة في حالات الطلاق وتلم الشمل وترجع الأمور كما كانت<sup>1</sup>.

ولا يزال الأمر موجوداً في هذه العائلة إلى يومنا هذا وإن ضعف عن سابقه، لأن الطلاق يدمر الأسر ويشتتها فلعبت العائلة لها دوراً كبيراً في لمّ شمل الأسر ورجوعها إلى بعضها البعض وارجاع الأمور إلى مجاريها الطبيعية.

وهناك أمور أخرى كانت تقوم بها العائلة فيما يتعلق بالإصلاح الاجتماعي من ذلك حث الناس على صلة الأرحام وحسن الجوار والتحلي بالجود والكرم وخفض الجناح، وخاصة عند المناسبات والتجمعات مثل الأعياد وفي الأسواق التي تقام قرب المسجد، وخاصة بعد صلاة العصر من يوم الجمعة.

كما أنهم كانوا يرغبون في التصدق والإنفاق وإطعام الطعام نظراً لتفشي الفقر والحاجة بين الناس لذا كانت تقام بما يسمى بالمعروف الذي تجتمع عليه مجموعة من الجيران ويطبخون الطعام ثم يفرقونه في الحي ويعطون منه لعائلة دربال كباقي العائلات.

على كل حال فقد كان دور العائلة بارزاً ومعلوماً في الإصلاح الاجتماعي يعرفه الجميع، سواء في عموم قضايا الناس أو في خاصها، حيث كانت العائلة موطن السر والثقة من جميع الأطراف<sup>2</sup>.

1 - مقابلة مع المشرف الدكتور علي زواري أحمد، مرجع سابق.

2 - مرجع نفسه.

الجامعة

### الخاتمة

- في آخر هذه الدراسة المتعلقة بعائلة دربال، نستخلص ما يلي:
- أهم ما نقف عليه من حياة الشيخ علي دربال وابنه المختار بالذات أنهم من أعلام الدعوة والتعليم القرآني والشرعي بحي علي دربال بالخصوص وفي وادي سوف عموماً، ولهذا حظيت العائلة بمكانة كبيرة في مجتمعنا ولا تزال إلى اليوم.
  - أن عائلة دربال تعتمد على المذهب المالكي في الفتاوى والأحكام، وكتاب الخطب المنبرية لابن نباته، مرجعاً في الخطب، وخاصة الجيل الثاني من العائلة، وأما الجيل الثالث فمتنوع المصادر والمراجع التي يبني عليها خطبه ودروسه.
  - لعبت عائلة دربال أدواراً مختلفة داخل المجتمع السوفي والجزائري، منها الجهاد في صفوف الثورة التحريرية ضد الاستعمار الفرنسي، وذلك بمساهمة أبنائها في تدعيم الثورة وتسليحها ومدّها بالأفراد والمعلومات، ومنها القيام بشؤون التعليم والتوعية، وأيضاً في مجال الإصلاح بنوعيه، الإصلاح التربوي داخل المجتمع، والإصلاح بين الأفراد، وبين العائلات في المجتمع.
  - من بين الوسائل المتبعة التي انتهجتها عائلة دربال في سبيل التعليم والتربية وتقويم المجتمع هي وسيلة الاحتكاك بالمجتمع وتنظيم الدروس واستغلال المناسبات الدينية والوطنية، وهدفها التوجيه والتوعية وإرشاد المجتمع.
  - كما أن من النتائج التي توصلنا لها أن الذاكرة الاجتماعية بدأت تفقد المعلومات المتعلقة بهذا العائلة فحاولنا أن تكون هذه الدراسة والتي لو تأخرت لأصبحت المعلومة عزيزة ونادرة جداً.
  - كما أنه لا يوجد آثاراً مكتوبة تركتها العائلة، وخاصة في الفتاوى وغيرها، ولعلهم لم يسجلوا ذلك، أو كان عمدتهم المراجع المذكورة، أو ربما ضاعت تلك الآثار.
  - وفي الختام نأمل من الله تعالى أن تكون هذه المبادرة نافذة لدراسات أخرى، حتى ندون ونسجل تراث منطقتنا ونحيي سيرة أعلامها الذين قد يلقي عليهم الزمن بظلاله وتغيب مآثرهم ويغيب جهدهم والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل.

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الداخلية والجماعات المحلية

ولاية الوادي  
دائرة الرياح  
بلدية الرياح

شهادة الميلاد

(نسخة كاملة) (1) / مخرج (A)

رقم الشهادة  
02966...

م: 1904

في يوم 3... بمقتضى الفد وتسعة وأربعة  
على الساعة... ولذات) و الشبيطة  
بلدية الوادي  
المسرى (4) دريال... عبد الحفيظ  
الجنس... نكر  
ابن (3) علي  
عمره... هنته  
و... عمرها... هنتها  
الساكنين... بلدية... ولاية

حرفني  
بإعلان أهل به السيد (3)  
ويعد الألة وقوما نحن  
خاطب الحالة المدنية بالبلدية  
اليات الماشية:

/ لا شسيء /



حرمت والرياح... في 2020/05/31  
خاطب الحالة المدنية  
الاسم للقب الصفة الزوج والحرف



الكتابة السابقة للاسرو للقب بالأحرف الالينية  
DERBAL Abdelhafid  
1 و 2 نطق العاية الزلفة  
3 هنته بعض منه  
4 اسرو للقب الواد

المخرج 7

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الداخلية والجماعات المحلية

ولاية الوادي  
دائرة الرياح  
بلدية الرياح

شهادة الميلاد

(نسخة كاملة) (1) / مخرج (A)

رقم الشهادة  
02965...

م: 1902

في يوم 3... بمقتضى الفد وتسعة واثنان  
على الساعة... ولذات) و الشبيطة  
بلدية الوادي  
المسرى (4) دريال... معيده  
الجنس... نكر  
ابن (3) علي  
عمره... هنته  
و... عمرها... هنتها  
الساكنين... بلدية... ولاية

حرفني  
بإعلان أهل به السيد (3)  
ويعد الألة وقوما نحن  
خاطب الحالة المدنية بالبلدية  
اليات الماشية:

/ لا شسيء /



حرمت والرياح... في 2020/05/31  
خاطب الحالة المدنية  
الاسم للقب الصفة الزوج والحرف



الكتابة السابقة للاسرو للقب بالأحرف الالينية  
DERBAL Saïda  
1 و 2 نطق العاية الزلفة  
3 هنته بعض منه  
4 اسرو للقب الواد

المخرج 7

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الداخلية والجماعات المحلية

ولاية الوادي  
دائرة الرياح  
بلدية الرياح

شهادة الميلاد

(نسخة كاملة) (1) / مخرج (A)

رقم الشهادة  
02973...

م: 1915

في يوم 3... بمقتضى الفد وتسعة وخمسة عشر  
على الساعة... ولذات) و الشبيطة  
بلدية الوادي  
المسرى (4) دريال... معراج  
الجنس... نكر  
ابن (3) علي  
عمره... هنته  
و... عمرها... هنتها  
الساكنين... بلدية... ولاية

حرفني  
بإعلان أهل به السيد (3)  
ويعد الألة وقوما نحن  
خاطب الحالة المدنية بالبلدية  
اليات الماشية:

/ لا شسيء /



حرمت والرياح... في 2020/05/31  
خاطب الحالة المدنية  
الاسم للقب الصفة الزوج والحرف



الكتابة السابقة للاسرو للقب بالأحرف الالينية  
DERBAL Maradj  
1 و 2 نطق العاية الزلفة  
3 هنته بعض منه  
4 اسرو للقب الواد

المخرج 7

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الداخلية والجماعات المحلية

ولاية الوادي  
دائرة الرياح  
بلدية الرياح

شهادة الميلاد

(نسخة كاملة) (1) / مخرج (A)

رقم الشهادة  
02961...

م: 1900

في يوم 3... بمقتضى الفد وتسعة  
على الساعة... ولذات) و الشبيطة  
بلدية الوادي  
المسرى (4) دريال... ابراهيم  
الجنس... نكر  
ابن (3) علي  
عمره... هنته  
و... عمرها... هنتها  
الساكنين... بلدية... ولاية

حرفني  
بإعلان أهل به السيد (3)  
ويعد الألة وقوما نحن  
خاطب الحالة المدنية بالبلدية  
اليات الماشية:

/ لا شسيء /



حرمت والرياح... في 2020/05/31  
خاطب الحالة المدنية  
الاسم للقب الصفة الزوج والحرف



الكتابة السابقة للاسرو للقب بالأحرف الالينية  
DERBAL Brahîm  
1 و 2 نطق العاية الزلفة  
3 هنته بعض منه  
4 اسرو للقب الواد

المخرج 7

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الداخلية والجماعات المحلية

ولاية الوادي  
دائرة الرنياح  
بلدية الرنياح

شهادة الميلاد

(تحت كراسة رقم 1/مخرج 1/7)

رقم الشهادة  
00574

م: 1860

في يوم 3... مقترض الف وثمتمائة وستون  
على الساعة... ولد(ت) و الشبيطة  
بلدية الوادي  
المسي (3) (4) دريال علي  
الجنس... ذكر  
ابن (3) محمد  
و دريال هنيه  
الساكنين و... بلدية...  
عمرها... مهنتها...  
ولاية...  
حرفتي...  
إعلان أهل به السيد (3)  
و بعد الألة وقع معا نحن...  
اليات الهامشية:

على الساعة الثامنة صباحا  
تصوي بشور  
عبد الملك  
حرفتي (السادس عشر جوان 1994)  
و بعد الألة وقع معا نحن...  
اليات الهامشية:

لا شئىء

حررت و الرنياح في 2020/05/31  
ضابط الحالة المدنية  
الاسم اللقب الصفة التوقيع والختم

الكاتب السابقة للاسرة والقب بالاحرف اللاتينية  
DERBAL. Aii  
2 و 1 نطاب العامة الزائرة  
3 بهتقال الخريف  
4 اسرة والقب الزائد  
من رئيس المجلس الشعبي البلدي  
يقتره شخص منه  
مبارك حشيفة

الرجوع 7

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الداخلية والجماعات المحلية

ولاية الوادي  
دائرة الرنياح  
بلدية الرنياح

شهادة الميلاد

(تحت كراسة رقم 1/مخرج 1/7)

رقم الشهادة  
02960

م: 1887

في يوم 3... مقترض الف وثمتمائة وسبعة وثمانون  
على الساعة... ولد(ت) و الشبيطة  
بلدية الوادي  
المسي (3) (4) دريال الزهره  
الجنس... انثى  
ابن (3) علي  
و دريال...  
الساكنين و... بلدية...  
عمرها... مهنتها...  
ولاية...  
حرفتي...  
إعلان أهل به السيد (3)  
و بعد الألة وقع معا نحن...  
اليات الهامشية:

على الساعة  
و بعد الألة وقع معا نحن...  
اليات الهامشية:

لا شئىء

حررت و الرنياح في 2020/05/31  
ضابط الحالة المدنية  
الاسم اللقب الصفة التوقيع والختم

الكاتب السابقة للاسرة والقب بالاحرف اللاتينية  
DERBAL. Zohra  
2 و 1 نطاب العامة الزائرة  
3 بهتقال الخريف  
4 اسرة والقب الزائد  
من رئيس المجلس الشعبي البلدي  
يقتره شخص منه  
مبارك حشيفة

الرجوع 7

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الداخلية والجماعات المحلية

ولاية الوادي  
دائرة الرنياح  
بلدية الرنياح

شهادة الميلاد

(تحت كراسة رقم 1/مخرج 1/7)

رقم الشهادة  
02954

م: 1897

في يوم 3... مقترض الف وثمتمائة وسبعة وثمانون  
على الساعة... ولد(ت) و الشبيطة  
بلدية الوادي  
المسي (3) (4) دريال مختار  
الجنس... ذكر  
ابن (3) علي  
و دريال...  
الساكنين و... بلدية...  
عمرها... مهنتها...  
ولاية...  
حرفتي...  
إعلان أهل به السيد (3)  
و بعد الألة وقع معا نحن...  
اليات الهامشية:

على الساعة  
و بعد الألة وقع معا نحن...  
اليات الهامشية:

لا شئىء

حررت و الرنياح في 2020/05/31  
ضابط الحالة المدنية  
الاسم اللقب الصفة التوقيع والختم

الكاتب السابقة للاسرة والقب بالاحرف اللاتينية  
DERBAL. Mokhtar  
2 و 1 نطاب العامة الزائرة  
3 بهتقال الخريف  
4 اسرة والقب الزائد  
من رئيس المجلس الشعبي البلدي  
يقتره شخص منه  
مبارك حشيفة

الرجوع 7

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الداخلية والجماعات المحلية

ولاية الوادي  
دائرة الرنياح  
بلدية الرنياح

شهادة الميلاد

(تحت كراسة رقم 1/مخرج 1/7)

رقم الشهادة  
02972

م: 1910

في يوم 3... مقترض الف وثمتمائة وعشرة  
على الساعة... ولد(ت) و الشبيطة  
بلدية الوادي  
المسي (3) (4) دريال عائشة  
الجنس... انثى  
ابن (3) علي  
و دريال...  
الساكنين و... بلدية...  
عمرها... مهنتها...  
ولاية...  
حرفتي...  
إعلان أهل به السيد (3)  
و بعد الألة وقع معا نحن...  
اليات الهامشية:

على الساعة  
و بعد الألة وقع معا نحن...  
اليات الهامشية:

لا شئىء

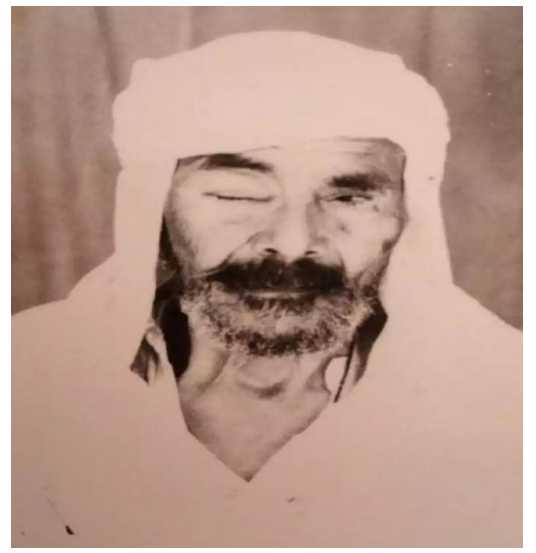
حررت و الرنياح في 2020/05/31  
ضابط الحالة المدنية  
الاسم اللقب الصفة التوقيع والختم

الكاتب السابقة للاسرة والقب بالاحرف اللاتينية  
DERBAL. Aicha  
2 و 1 نطاب العامة الزائرة  
3 بهتقال الخريف  
4 اسرة والقب الزائد  
من رئيس المجلس الشعبي البلدي  
يقتره شخص منه  
مبارك حشيفة

الرجوع 7



د ربال مختار



دربال ابراهيم



دربال الطاهر



ربال عبد القادر



دربال عبد الرزاق



دربال محي الدين



قبر علي دربال



قبر دربال ابراهيم



قبر دربال عبد الحفيظ

الْفَهْرَس

أولا - فهرس الآيات:

الرقم	نص الآية	رقم الآية	السورة	الصفحة
1	﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾	آية 9.	سورة الزمر	30

ثانيا - فهرس الأحاديث:

الرقم	نص الحديث	رقم الحديث	المرجع	الصفحة
1	(خيركم من تعلم القرآن وعلمه)	حديث رقم 4739	صحيح البخاري	30

ثالثاً - قائمة المصادر والمراجع

• القرآن الكريم.

أولاً - الكتب:

1 - الجهاد في الإسلام، كيف نفهمه؟ وكيف نمارسه؟، الدكتور محمد سعيد رمضان، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سوريا)، ط1، (1414-1993م).

2 - الجهاد في سبيل الله، أبو الأعلى المودودي، دط، دت، دن.

3 - صحيح البخاري (الجامع الصحيح المختصر)، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة، جامعة دمشق، دار ابن كثير، اليمامة-بيروت، ط3، (1407-1987).

ثانياً - الرسائل الجامعية:

1 - روضة نصرات، مريم بوغزالة محمد، وآخرون: بلدة الرياح الحياة الاجتماعية والثقافية خلال (1884-1962م)، مذكرة مكملة لنيل شهادة ليسانس في التاريخ، إشراف الأستاذ الجباري عثماني، جامعة الوادي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية (1433-1434م).

2 - هنية قطوطة، التعليم القرآني بوادي سوف ودوره في تثبيت هوية المجتمع (1882-1962م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، إشراف الأستاذ علي غنابزية، جامعة الشهيد حمه لخضر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية (1436-1437م) - (2015-1962م).

ثالثاً - الوثائق:

1 - أوراق سلمت لنا من طرف عبد الرزاق دريال يوم 2020/2/17 على الساعة 10:00.

2 - ورقة سلمت لنا من طرف علي عبيد يوم السبت الموافق لـ 2020/2/8 الساعة 10:00.

3 - ورقة فيها نبذة تاريخية عن حياة المجاهد دريال عبد القادر من قسمة المجاهدين بالوادي، من طرف أمين قسمة المجاهدين عبد القادر عروة، يوم 2020/02/16.

4 - بطاقة فنية سلمت لنا من طرف مدير مؤسسة مدرسة ابن رشد، يوم 2020/3/9 على ساعة 09:00.

5 - شهادة الميلاد رقم 02960 حررت بالرياح في 2020./5/31

6 - شهادة الميلاد رقم 2972 حررت بالرياح في 2020/5/31.

7 - شهادة الميلاد رقم 2965 حررت بالرياح في 2020./5/31

8 - شهادة الميلاد رقم 02954 حررت بالرياح في 2020./5/31

9 - شهادة الميلاد رقم 02966 حررت بالرياح في 2020/5/31.

10 - شهادة الميلاد رقم 0973 حررت بالرياح 2020/5/31.

11 - شهادة الميلاد رقم 2961 حررت بالرياح 2020/5/31.

12 - شهادة الميلاد رقم 00574 حررت بالرياح 2020/05/31

13 - شهادة الوفاة رقم 00032 حررت بالرياح في 2020/5/31.

14 - شهادة الوفاة رقم 00010 حررت بالرياح في 2020./5/31

15 - شهادة الوفاة رقم 00125 حررت بالرياح في 2020/5/31.

#### رابعاً - التسجيلات الصوتية:

1 - علي غنابزية، برنامج بيوت عامرة، حصة خاصة بوادي سوف بمسجد علي دريال إذاعة سوف بالوادي، أرشيف 2011م.

#### خامساً - اللقاءات الخاصة:

1 - مقابلة مع عبد الرزاق دريال بن طاهر بن إبراهيم بن علي يوم 2020/2/16 الساعة 21:00

2 - مقابلة مع عبد الرزاق دريال يوم 2020/3/16 الساعة 09:00.

- 3 - مقابلة مع عبد الرزاق دربال يوم 2020/5/13 الساعة 21:00.
- 4 - مقابلة عبد الرزاق دربال يوم 2020/5/14 الساعة 16:15.
- 5 - مقابلة عبد الرزاق دربال يوم 2020/5/18 الساعة 12:25.
- 6 - مقابلة مع عبد الرزاق دربال يوم 2020/5/18 ساعة 18:00 .
- 7 - مقابلة مع عبد الرزاق دربال يوم 2020/5/20 الساعة 12:25.
- 8 - مقابلة مع إبراهيم حميداتو يوم 2020/2/28 الساعة 19:15.
- 9 - مقابلة مع طاهر دربال يوم 2020/4/22 الساعة 17:00.
- 10 - مقابلة مع علي زواري أحمد يوم 2020/5/31 على الساعة 14:00.
- 11 - مقابلة مع علي زواري أحمد في 2020/6/7 على الساعة 18.00.
- 12 - مقابلة مع أحمد طهراوي معتمد دائرة الرياح وعضو المجلس العلمي في الشؤون الدينية والأوقاف بالوادي يوم 2020/2/3 الساعة 10:30.
- 13 - مقابلة مع عائشة غنبازي . جدي - 2020/3/9 يوم 16:00.
- 14 - مقابلة مع مبارك حشيفة بن عبد القادر بالرياح عامل بالأحوال الشخصية بالبلدية على الساعة 11:50.
- 15 - مقابلة مع بشير بوغزالة حمد يوم 2020/2/22، على الساعة 9:00.
- 16 - مقابلة مع عبد الرحمان غنبازي - جدي - يوم 2020/2/3 على الساعة 12:30.
- 17 - مقابلة مع عبد الصمد دربال يوم 2020/6/4 الساعة 11:30.

## رابعاً - الفهرس الموضوعات

ملخص الدراسة

شكر وعران

مقدمة.....أ - ح

### المبحث الأول: التعريف بعائلة دربال

المطلب الأول: التعريف بعلي دربال.....08

المطلب الثاني: التعريف بأفراد عائلة علي دربال.....10

المطلب الثالث: التعريف بأبرز شخصيات عائلة دربال.....12

### المبحث الثاني: الدور التعليمي لعائلة دربال

المطلب الأول: دور تعليم القرآن الكريم.....21

المطلب الثاني: دور الفتوى والإفتاء.....26

المطلب الثالث: دور تعليم العلم الشرعي.....30

### المبحث الثالث: الدور الدعوي لعائلة دربال

المطلب الأول: الدور الجهادي.....38

المطلب الثاني: دور الإمامة والخطابة.....41

المطلب الثالث: دور الإصلاح الاجتماعي.....45

الخاتمة.....53

الملاحق.....55

فهرس الآيات والأحاديث.....61

قائمة المصادر والمراجع.....62

فهرس الموضوعات.....65